



# مجلة مجمع اللغة العربية ليبيا



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ  
العدد الثامن عشر  
(1443هـ/2021م)

مجلة مجمع اللغة العربية - ليبيا



## خمس دوائر متكاملة لحرك مجمع اللغة العربية



مكتبة الأوقاف بمدينة طرابلس  
الأصول الوقفية / والتأسيس / والتحوُّلات  
(1316.1404هـ / 1898.1984م)

أ. عمّار محمّد جحيدر  
(مجمع اللغة العربية)

الحمد لله حقَّ حمده، وصلى الله وسلّم على خير خلقه.

يمكنني القول إنّ صلتني برصيد مكتبة الأوقاف من المخطوطات - على وجه الخصوص - قد انبثقت في واقع الأمر، من خلال عنايتي بجمع (مصادر دراسة الحياة الفكرية في العهد القرمانلي) التي قُدّمت إلى (مؤتمر الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني)، [تونس 1988، ونُشرت أعماله سنة 1990]، ثم نُشرت الدراسة في كتابٍ مستقل سنة 2003، وفي هذا الكتاب كانت مكتبة الأوقاف أكثر المكتبات ذكراً وفق (فهرس المؤسّسات) <sup>(1)</sup>. وقد اختيرت طرابلس عاصمة للثقافة الإسلامية (لسنة 2007)، وكان من بين الفعاليات التي قُدّمت في تلك السنة الثقافية كتابٌ جماعيٌّ بعنوان: (معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا)، وفي هذا السياق كانت مشاركتي البحثية في الكتاب بالفصل السابع / الأخير عن: (المخطوطات العربية في ليبيا). وقد أشرتُ هناك بإيجازٍ ظاهرٍ إلى (مكتبة الأوقاف) لصلتها الجليّة بموضوع الدراسة <sup>(2)</sup>. ثم واليتُ العناية بهذه الدراسة؛ مستهدفاً

(1) عمار جحيدر، مصادر دراسة الحياة الفكرية في ليبيا في العهد القرمانلي (1123 - 1251هـ / 1711 - 1835م)، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003، ص 221.

(2) عمار محمد جحيدر، «المخطوطات العربية في ليبيا بين: المصادر الوصفية / والنصوص التوثيقية / والوضعية الحالية»، ضمن: معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، عمل جماعي، إشراف اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، طرابلس 2008، ص 325 - 428، وخاصة ص 391 - 392.

إعدادها للنشر في كتابٍ مستقل؛ ومن هنا حرصتُ على جمع ما وقفتُ عليه من المعطيات المزيدة عن مكتبة الأوقاف، كما اغتيمتُ الفرصة في سياقٍ بحثيٍّ لاحقٍ للتنويه بهذه المكتبة الرسميّة العامّة، كأبرز معلمٍ ثقافيٍّ بمدينة طرابلس في (أواسط القرن العشرين)، فكانت أطول الحواشي التي ألحقتها بكتاب أستاذي المؤرخ الجليل علي الصادق الحُسنين - رحمه الله تعالى - عن (محلة كوشة الصفار) (1).

ولا يفوتني في هذا المقام أيضاً التنويه، من زاويةٍ أخرى، بتجدُّد العناية الواسعة بدراسة المؤسسات الوقفية التي قُدِّمَتْ من خلالها جُلُّ الخدمات العامّة في الحضارة العربية الإسلاميّة، مع ضرورة التأكيد في هذا السياق على خصوصية (الوقف الثقافي) الجليل (2). لذلك آثرتُ تحرير هذه المقاربة البحثيّة المتواضعة لإدراجها في (الباب الثالث من مجلة المجمع: أعلام وتاريخ ثقافي)؛ حرصاً على إبلاغ المحتوى بمعطياته الوثائقية إلى المعنيين بتاريخ ليبيا الثقافي، وتاريخ المكتبات التراثية - على وجه الخصوص. وقد قُدِّر لي أن أعيش عن كثبٍ بعض تحوُّلات مكتبة الأوقاف في سنواتها الأخيرة، وإنّي لأرجو ظهور المزيد من الإفادات والمعطيات الوثائقيّة حول هذه المكتبة الوقفية الكبرى بمدينة طرابلس التي شاركت - دون شكٍّ - في تكوين عدّة أجيالٍ من العلماء والأدباء والباحثين والقراء على امتداد عقودها المتتالية. وقد آثرتُ أخيراً توزيع ما اجتمع لديّ من المعطيات المتفاوتة على العناوين الفرعيّة التالية، مدرجةً على سياقها التراتبي، كما حرصت على نشر نصوص هذه الوثائق كاملةً (على ما بين بعضها من تكرارٍ خفيف)، وأرجو أن أتمكن لاحقاً / أو

(1) علي الصادق الحُسنين، محلة كوشة الصفار بين ذاكرتين في أواسط القرن العشرين: (سردٌ طبوغرافي، مهني، سُكّاني)، تنسيق وتعليق عمار محمد جحيدر، طرابلس: مجمع اللغة العربية، 2019، ص 243 - 247.

(2) عن الوقف الثقافي، انظر العمل الثريّ القيّم: يحيى محمود بن جنيد، الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي، ط 2، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة، 1430هـ / 2009م، (371 ص). وهنا أودُّ أن أسجل شكري الجزيل للأخ الكريم الفاضل الدكتور حمد العنقري (من السعودية) الذي آثرني بنسخته الشخصية من هذا الكتاب القيّم، والشكر موصولاً أيضاً لأخي العزيز الأستاذ الفرجاني سالم الشريف [رحمه الله تعالى] الذي بلغني الهدية اللطيفة على يديه الكريمتين، مساء الاثنين (2 - 6 - 2014).

يتمكّن أحد الباحثين الشباب من سدّ ما يظنُّ بها من الشغرات.

\*\*\*

## [ خلاصة عن مكتبة الأوقاف ]

- 1 - أصولها الوقفية (عثمان باشا / أحمد باشا / مصطفى خوجه): رصيدها الباقي من المخطوطات.
- 2 - محمد كامل بن مصطفى (1244 - 1315هـ / 1828 - 1897م): رصيد مكتبته من المخطوطات / والمطبوعات.
- 3 - تأسيس مكتبة الأوقاف (1316هـ / 1898م) وبوادر التحديث الثقافي.
- 4 - المقرُّ الأول للمكتبة في أواخر العهد العثماني (1898 - 1911).
- 5 - المكتبة في عهد الاحتلال الإيطالي / والمقرُّ الوقفي الجديد (1936).
- 6 - مكتبة الأوقاف بقلم مديرها أحمد الفقيه حسن (1940).
- 7 - تخزين رصيد المكتبة خلال الحرب العالمية الثانية (1941 - 1944).
- 8 - مكتبة الأوقاف في إفادتين بعد الاستقلال (1953).
- 9 - عدسة اليونسكو في مكتبة الأوقاف (1962).
- 10 - هدم المقرِّ / والتحوُّل إلى مقرّها الثالث بباب الحرية (1978).
- 11 - ضمُّ المكتبة إلى مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (1984).
- 12 - التحوُّل الأخير في مكتبة الأوقاف (أواسط العشرية الأولى).

\*\*\*





[نال المؤلف عن كتابه القيم جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية سنة (1418هـ / 1998م)، مناصفة مع أستاذه الدكتور عبد الستار الحلوجي].

(1)

أصولها الوقفية (عثمان باشا / أحمد باشا / مصطفى خوجه)

[رصيدها الباقي من المخطوطات]

لا نعلم على وجه اليقين مبلغ الخراب والدمار الذي لحق بالتراث الثقافي (المخطوط) لمدينة طرابلس خلال فترة الاحتلال الإسباني / ومنظمة فرسان مالطة (916 - 958هـ / 1510 - 1551م)<sup>(1)</sup>؟ فقد هُجرت المدينة المحتلة وغادرها الكثير من سكانها إلى الضواحي والأطراف

(1) حول تلك الفترة انظر:

- إتوري روسي، طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، طرابلس:

مؤسسة الثقافة الليبية للتأليف والترجمة والنشر، 1969.

- عمر الباروني، الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب، طرابلس: مطبعة ماجي، 1952.

القريبة. وما إن استردت المدينة عافيتها وحيويتها وهويتها الإسلامية السلبية في العهد العثماني الأول (958 - 1123هـ / 1551 - 1711م) حتى دبَّ في أوصالها شيءٌ من الحراك الثقافي من جديد، وشيَّدت بها بعض المؤسسات الدينيَّة / الثقافية المعتادة في العالم الإسلامي آنذاك من المساجد الجامعة والمدارس ونحوها. ويهْمُنَا منها - على وجه الخصوص - مدرسة عثمان باشا التي أُسِّست في العهد العثماني الأول<sup>(1)</sup>، ومدرسة أحمد باشا القرماني التي أُسِّست في أوائل العهد القرماني<sup>(2)</sup>، ومدرسة مصطفى خوجه التي أُسِّست في أواسط ذلك العهد<sup>(3)</sup>. وقد صاحب هذا التقليد المدرسيَّ السائد في أدبيات التعليم آنذاك إلحاقُ كلِّ مدرسةٍ بما تيسَّر من الكتب (المخطوطة) لتكون (الخزانة) في خدمة الأساتذة والطلاب وغيرهم من أبناء المدينة. ومن الجليِّ في هذا المقام أنَّ مجموعة مصطفى خوجه من المخطوطات الموقوفة على مدرسته تُعدُّ أكبر المجموعات وأهمَّها في رصيد مكتبة الأوقاف العامة، وقد خَصَّصْتُها ببعض العناية ضمن مصادر الحياة الفكرية في العهد القرماني<sup>(4)</sup>، كما أفردتها بدراسةٍ لاحقة<sup>(5)</sup>. ويبدو أنَّ هذه المدارس ومكتباتها الثلاثة قد شكَّلت داخل أسوار المدينة العتيقة (المرجعية المدرسيَّة / والثقافيَّة) العامَّة خلال تلك الفترة الطويلة، وذلك فضلاً عن المكتبات الأسيَّرة الخاصَّة التي برزت منها - على وجه الخصوص - (مكتبة أسرة المكني)<sup>(6)</sup>

- محمد مصطفى بازامة، ليبيا في عشرين سنة من حكم الإسبان (1510 - 1530)، طرابلس: مكتبة الفرجاني، 1965.

- (1) أحمد النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، (ط 3) طرابلس: مكتبة الفرجاني (د.ت)، ص 239: «وأسَّس مسجداً ومدرسةً لتعليم العلوم وأوقف عليها أوقافاً جمَّة».
- (2) المصدر نفسه، ص 294: «وبنى المدرسة التي باتصاله [المسجد] وأوقف عليها أوقافاً كثيرة».
- (3) المصدر نفسه، ص 313: «وأسَّس المسجد الكائن بداخل الثغر بقرب سوره الشرقي والكتَّاب والمدرسة المتصلين به وخزانة كتب قيَّمة، وأوقف على ذلك أوقافاً جمَّة».
- (4) مصادر دراسة الحياة الفكرية في العهد القرماني، ص 77 - 94.
- (5) عمار محمد جحيدر، «الوزير الكاتب الليبي مصطفى خوجه أكبر ناشر للمعرفة في العهد القرماني»، دراسة نشرت في خمس حلقات بصحيفة الدعوة الإسلامية الأسبوعية (طرابلس)، العدد 1426 (12 جمادى الآخرة 1436هـ / 1 أبريل 2015م)، والأعداد الأربعة التالية (1427 - 1430).
- (6) مكتبة أسرة المكني: أشار إليها عبد السلام العالم التاجوري في ترجمة أول شيوخه أحمد بن محمد المكني (ت 1100هـ / 1689م) بقوله: «واجتمعت كتبهم كلُّهم عند سيدي محمد والد سيدي أحمد - وكان عالماً عارفاً بالنحو =

في العهد العثماني الأول، و(مكتبة أسرة العسوسي / النائب) في العهد العثماني الثاني. غير أنّ الظاهرة البارزة التي ينبغي التنويه بها في هذا المقام، من خلال معطيات عديدة، هي أنّ الحياة التعليميّة / الثقافية في (ليبيا) لم يستأثر بها (المركز) وحده دون (الأطراف) غالباً - على غرار الزيتونة في تونس، والأزهر في مصر - وإنما توزّعت فعاليتها التعليميّة الأولى، ونشاطها الفكريّ بآثاره المعروفة حتى اليوم - وخاصّةً في العصر الحديث - بين عددٍ من (البيئات) المتقاربة. ولذلك يمكن القول إجمالاً إنّ طرابلس (المدينة) لم تستقطب جُلّ العلماء وطلابهم، ولم تنفرد كذلك بحفظ رصيدنا المقدّر من التراث العربي المخطوط، من خلال النشاط التعليمي المعتاد، والافتناء والتأليف والنسخ / والوراقة. وقد شكّلت مجموعة (الكُتّاب، والمسجد / الجامع، والمدرسة، والزاوية)، فضلاً عن الرحلة العلمية غرباً وشرقاً، ورحلات الحجيج المغاربي ذهاباً وإياباً عبر الأراضي الليبية، مجمل (النسيج الثقافي) على امتداد القرون، إلى أنّ شهد المجتمع الليبيّ خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الخطوات الأولى (للتحديث الثقافي)؛ مع ظهور المدرسة الحديثة، والمطبعة، والصحيفة، والمجلة والكتاب... الخ.

## (2)

محمد كامل بن مصطفى (1244. 1315 هـ / 1828. 1897 م)

[رصيد مكتبته من المخطوطات / والمطبوعات]

يمكن القول ابتداءً إنّ إقدام الوالي نامق باشا على تأسيس مكتبة الأوقاف قد جمع

- كما يلي أدناه - بين ثلاثة روافد:

= والفقه والحديث والتفسير والسير وغير ذلك - فزاد عليها إلى أن اجتمعت [كلّها] عند سيدي أحمد، وزاد عليها [كثيراً جداً]؛ فحزانتهم الآن لا نظير لها بطرابلس». عمار محمد جحيدر، عبد السلام العالم التاجوري (1058 - 1139 هـ / 1648 - 1727 م) الفقيه الصوفي المؤرخ / وتراجم شيوخه (سيرة علمية: نصّ ودراسة وملاحق)، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، 2021، ص 106.

أ - ضم الأصول الوقفية السابقة بمدينة طرابلس.

ب - وشراء مكتبة الشيخ المفتي محمد كامل بن مصطفى عقب وفاته.

ج - وتبرُّع الوالي وغيره بالمزيد من المطبوعات.

ومثل ما تقدّم التنويه أعلاه بمجموعة مصطفى خوجه من (المخطوطات)، ينبغي التوقف أيضاً عند علمٍ لاحقٍ من أبرز أعلام الحياة الثقافية في تلك الفترة. وهو أستاذ الجيل العلامة الجليل محمد كامل بن مصطفى الذي جمعت مكتبته بحكم السياق الزمني - دون شك - بين (المخطوطات / والمطبوعات). وقد ولد بمدينة الزاوية، وتلقى مبادئ تعليمه بها وبمدينة طرابلس، ثم أوفدته أسرته إلى الدراسة بالأزهر سنة (1263هـ / 1846م) في التاسعة عشر من عمره للتفقه في المذهب الحنفي الذي قلّ العارفون به في القطر. وقد كانت مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر تشهد حركة علمية متجددة بإحياء القديم، وظهور الطباعة والصحافة، والمدارس الحديثة، والإيفاد إلى أوروبا. وعاد إلى بلاده سنة (1270هـ / 1853م)، وقد أجازته بعض العلماء من المشرق والمغرب. وفضلاً عن رحلته الدراسية إلى مصر التي عاد إليها ثانية في طريقه إلى أداء الفريضة، زار أيضاً استانبول وتونس (ثلاث مرّات) جمعت بين المهمة الرسمية والرحلة العلمية. ومن الجليّ أنّ هذه الرحلات المتعددة قد ساهمت في تكوينه العلمي ونمو شخصيته وآفاق تفكيره. واشتغل بالتدريس وبتّ العلم وتعدّد طلابه الذين نجح عددٌ منهم في حياته وبعد وفاته؛ فكان (أستاذ جيله) متصدراً للحياة العلمية آنذاك، ووصفته صحيفة الترقّي «بمحيي العلوم في هذه الولاية»، كما وصفه الرّحالة التونسي محمد بن عثمان الحشائشي بأنّه «أول مشهور بالعلم هناك». وتولّى منصب الإفتاء رسمياً سنة (1311هـ / 1894م)، كما ساهم بالتأليف في العلوم العربية الإسلامية ووصلتنا بعض آثاره في الفقه / الفتاوى، والتفسير، والصرف، فضلاً عن (كُنَّاشه) الذي يُعدّ من أهمّ مصادره الذاتية في التعريف به، مع ما به من مؤشّراتٍ دالّة على معطيات الحياة الثقافية في عصره. وقد طُبع في أواخر حياته كتابه (الفتاوى الكاملة في الحوادث الطرابلسية) بمصر

سنة 1313هـ (1896م)، وهو يُعَدُّ من أوائل الكتب [الليبية] المطبوعة التي نشرت في أواخر القرن التاسع عشر. ومع تصدُّره للحياة العلميَّة في مدارسها العتيقة وأجوائها التراثية، فإنَّ (سالنامة ولاية طرابلس)، وهي أهمُّ مصدرٍ جامعٍ للتشكيلات الإدارية في الولاية، تقدِّمه معلِّماً (بالمدرسة الرشدية)، وعضواً منتخِباً في (مجلس الإدارة) بمركز الولاية، ثم عضواً طبيعياً بحكم منصبه الرسمي في الإفتاء فيما بعد، وعضواً منتخِباً (بمجلس المعارف) الذي تشير صحيفة الترقِّي إلى أنَّه أصبح رئيساً ثانياً له قبيل وفاته، وكان يتولَّى رئاسته الوالي نامق باشا نفسه. وهكذا نرى أنَّ هذا العالم المصلح قد ساهم بعطائه في بعض المؤسَّسات الحديثة الطارئة على المجتمع آنذاك، ولكنَّه استنكر تحديث القضاء. وتُعدُّ حياة هذا العالم وجهوده الإصلاحية أبرز مثالٍ لاستمرار عطاء المدرسة التراثية التقليدية بقدرٍ ملحوظٍ من التفاعل والحيويَّة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الذي كان (منعطف اللقاء) بين القديم والجديد في ولاية طرابلس الغرب بما أفرزه من مظاهر التحديث آنذاك<sup>(1)</sup>.

رحم الله العالمة الجليل، فقد أبقى بعده: (تلاميذه / وكتبه / ومكتبته)؛ وهم - وهي أطيارٌ كريمةٌ من تاريخنا الثقافي الحديث.

### (3)

## تأسيس مكتبة الأوقاف (1316هـ / 1898م)

### وبوادر التحديث الثقافي

شهدت ولاية طرابلس الغرب عموماً، ومدينة طرابلس خصوصاً في السنوات

(1) مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة عام (1898 - 1998): كتاب توثيقي، شارك في تأليف فضوله: محمود الصديق أبو حامد، د. عبد الكريم أبوشويرب، علي الصادق حسنين، سالم سالم شلابي، م. بدر الدين خليفة الشح، سالم محمود أبو سالم؛ أشرف على تحريره ونشره وقدم له عمار جحيدر، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية / والإدارة العامة لمدارس الفنون والصنائع الإسلامية، 2000، ص 22 - 23 (من التقديم). وانظر المزيد من التفاصيل: الدكتور محمد مسعود جبران، الشيخ محمد كامل بن مصطفى (1828 - 1897) وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا، ط 3، طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية، 2009، (352 ص).



الأخيرة من القرن التاسع عشر، بعض الوقائع البارزة في تاريخها الثقافي الحديث، إذ صدرت صحيفة الترقى سنة (1315هـ / 1897م) وهي أول صحيفة لبيبة أهلية، كما صدرت مجلة الفنون سنة (1316هـ / 1898م) وهي أول مجلة تصدر في ليبيا وكانت مجلة علمية، وأسست في السنة نفسها مكتبة الأوقاف، وهي أول مكتبة عامة حديثة في ولاية طرابلس الغرب. وذلك فضلاً عن الشروع في تأسيس مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية التي تُعدُّ اليوم أعرق المؤسسات التعليمية الحديثة القائمة في ليبيا.

وقد شكَّلت النواة التأسيسية لمكتبة الأوقاف من مجموعاتٍ من المخطوطات والمطبوعات؛ إذ جمع الوالي نامق باشا<sup>(1)</sup> في هذه الخطوة الأولى - كما سبقت الإشارة أعلاه - بين شراء مكتبة المفتي السابق محمد كامل بن مصطفى (1244 - 1315هـ / 1828 - 1897م) عقب وفاته / وضمَّ الكتب الموقوفة على مدارس المدينة / مع التبرُّع لها أيضاً عند افتتاحها، وهو ما أشادت به صحيفة (الترقى) الأهلية في أكثر من عددٍ من أعدادها: «ذكرنا في العدد الماضي ما كان من الاحتفال بافتتاح المكتبة العمومية التي توفَّق لإنشائها حضرة ملجأ ولايتنا السامي بما بذله من الهمة والحزم حيث اشترى لها كتب المرحوم المفتي السابق، وضمَّ لها جميع الكتب الموقوفة بمدارس الولاية حفظاً لها من الضياع. وقد رأى - حفظه الله تعالى - أن يزيد في أهمية هذه المكتبة ويوصلها إلى أعلا درجات الكمال، فتبرَّع عند افتتاحها هو وحضرة المشير باشا؛ كلٌّ منهما بمائة مجلِّدٍ من نفائس الكتب قيِّداً أسماءها لأجل أن يجلبها من دار

(1) نامق باشا: عُيِّن والياً على طرابلس في مستهل سنة (1313هـ / 1895م). وبهذه المناسبة نشرت ترجمته وصورته الفوتوغرافية بجريدة (معلومات) المصوّرة التي كانت تصدر باستانبول (العدد 43 // 20 محرم 1314هـ / 20 حزيران 1312 مالية / 1896م)، ومن الجليِّ أنَّها أخذت من أرشيف لجنة سجل الأحوال (سجل أحوال قوميسيوني) التي أسَّست في أوائل عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة (1296هـ / 1879م) لتدوين (تراجم الموظفين) في الدولة العثمانية. وقد كانت ولاية نامق باشا على طرابلس الأولى في سُلَّمه الوظيفي الذي غلب عليه التخصُّص في الشؤون المالية. كما شرَّع في عهده أيضاً في تأسيس مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية. انظر النصَّ الكامل لترجمة الوالي نامق باشا الرسمية: مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة عام، ص 20 - 21 (من التقديم).

السعادة العليّة حيث لا توجد هنا. وقد اقتدى بهما في هذا السبيل الخيريّ كثيرٌ من حضرات العلماء الأعلام والأمراء الكرام والوجهاء والأعيان، ولا غرو فالناس على دين ملوكهم. وقد رأينا أن نزيّن أعمدة هذه الصحيفة بذكر أسماء المتبرّعين ونشر أسماء الكتب التي قدّمها كلّ منهم، وسننشر أسماء الكتب التي أهداها حضرة المشار إليهما عند ورودها، ونبدأ الآن بمن جاءت إلينا قائمة كتبهم حسبما يأتي:

- من حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن أفندي البوصيري (جزء: 20).

- من حضرة السريّ الوجيه حسن بك قورجي (مجلّد: 20).

- من حضرة ذي الفضيلة مفتي الولاية (مجلّد: 11) «<sup>(1)</sup>».

وُستشّف من هذا الإجراء الحضيف أنّ هذه المكتبة الجديدة العامة مؤسّسةً وريثةً لمجمل المكتبات المدرسية / الدينية الوقفية السابقة بمدينة طرابلس، وفي مقدمتها تلك المدارس الثلاثة المشار إليها أعلاه.

#### (4)

### المقرّ الأول للمكتبة في أواخر العهد العثماني (1898. 1911)

استُهلّت الإفادة السابقة في صحيفة الترقّي بالإشارة التالية: «ذكرنا في العدد الماضي ما كان من الاحتفال بافتتاح المكتبة العمومية... الخ». ومن المؤسف في هذا المقام حقّاً أنّ العدد السابق (63) من الصحيفة مفقود غائب عن مجموعتها الباقية<sup>(2)</sup>. وأغلب الظن أن يكون فيه قدرٌ ما من المعطيات الوصفية عن المقرّ الذي تمّ اختياره / أو تأسيسه لهذه المكتبة الجديدة العامة. ومع أنّ مجموعة مصطفى خوجه من المخطوطات كانت من أهمّ الروافد

(1) صحيفة الترقّي، العدد 64 (12 رجب 1316 هـ): ويبدو جليّاً أنّها من (المطبوعات)؛ لذا اكتفيت بهذه الإشارة العامة لدعم المكتبة في هذا السياق التوثيقي، دون إثبات (العناوين) المذكورة في الصحيفة، وقد كنت آنذاك معنياً بمتابعة البحث عن (المخطوطات)؛ لذا تركت - مع الأسف - اقتباس هذه القوائم.

(2) قمت خلال سنة (2007) بقراءة توثيقية لكل أعداد الصحيفة، في بضعة أسابيع متتالية.

التأسيسية لمكتبة الأوقاف العامة، فإنّه لا يلزم من ذلك أن تكون مدرسته الصغيرة (المعروفة: مدرسة الكاتب) المقرّ التأسيسيّ للمكتبة أيضاً. ومن المرجّح في هذا السياق أن يتمّ اختيار مقرّ آخر لها [عند التأسيس / أو بعده]. وقد وقفتُ في أحد الأعمال الصادرة في أواخر العهد العثماني على لوحةٍ (للمكتبة العثمانية) بمدينة طرابلس القديمة (عثمانلي كتابخانه سي) <sup>(1)</sup>، فهل يمكن الاستئناس بهذه اللوحة وغيرها إلى وجود مقرّ تأسيسيّ لمكتبة الأوقاف العامة؟ وإنّني لأرجو حقاً وصدقاً أن يواصل بعض الباحثين الشباب متابعة مثل هذه التفاصيل الجزئية التي لم أتمكّن من الوقوف عندها مليّاً. ومن المؤمل أن يكون في ملفات الوثائق وسجلات المحكمة الشرعية قدرٌ من (المعطيات الطبوغرافية) التي نتطلع إليها في هذا السياق.



(المكتبة العثمانية)

(1) علي فخري، أمل يولنده، ايكنجى طبع، استانبول 1328، ص 360. ومن الملاحظ أنّ هذه الطبعة الثانية للكتاب، ومؤلفه من المنفيين إلى طرابلس.

نماذج من وقفيات الكتب المطبوعة على مكتبة الأوقاف العامة في أواخر العهد العثماني



مصطفى أفندي زيازة محاسب الأوقاف (5 رجب 1316هـ / 1898م)



حسن بيك حفيد يوسف باشا (28 جمادى الثاني 1316هـ / 1898م)



الحاج حسن بك كورجي (5 رجب 1316هـ / 1898م)





الشيخ عمر أفندي المسلاقي (9 رجب 1316هـ / 1898م)



وقف المرحوم الميلاي بن مصطفى الشلي

(30 محرم 1329هـ / 1911م)

## (5)

## المكتبة في عهد الاحتلال الإيطالي / والمقرُّ الوقفيُّ الجديد (1936)

في أواخر العقد الأول من عهد الاحتلال الإيطالي ضُمَّتْ إلى رصيد مكتبة الأوقاف العامة مكتبة أسرة العسوسي / النائب في (فبراير 1920) <sup>(1)</sup>. وفي الشهر التالي من السنة نفسها صدر (القانون الأساسي لمدارس الأوقاف) عن (مجلس الأوقاف بطرابلس) بتاريخ (21 مارس 1920)؛ اهتماماً (بالتعليم الأهلي) تحت وطأة الاحتلال، وحرصاً على حقّ استغلال أموال الوقف. ويبدو جلياً من سياق النصّ أنّ تلك الوقفيات التأسيسية القديمة للمدارس الثلاثة المشار إليها أعلاه، كانت مصدراً أولياً معتمداً لصياغة هذا القانون الوقفيّ المدرسيّ الجديد. وقد حُصِّت منه المادّتان (10-11) للمكتبة بالنصّ التالي تحت عنوان: «(محافظ الكتبخانه):

10 - كتبخانة الأوقاف هي تحت إدارة الناظر الذي يعتني بحفظ موجودها بواسطة محافظ يعينه مجلس الأوقاف بكفالة مناسبة.

11 - يعتني الناظر بتجريد الكتب سنوياً <sup>(2)</sup>، وينهي لمجلس الأوقاف ما يعثر عليه من الخلل لإجراء ما يجب في ذلك» <sup>(3)</sup>.

(1) محمد إمام الطوير ود. عبد الله الشريف «مكتبة أحمد النائب الأنصاري في نهاية العهد العثماني الثاني» مجلة الناشر العربي (طرابلس) العدد التاسع عشر (1991). ص 100 117.

(2) تقدم في (وقفية مصطفى خوجه) مثل هذا النصّ على إجراء (الجرد السنوي) أعلاه: «وشرط أيضاً - ضاعف الله تعالى أجره - في كل رأس عام أن يحضر الشيخ المدرس بها والناظر ويتفقوا الكتب المذكورة وتحتسب وتنفض وترجع في خزائنها ومحلها». مصادر دراسة الحياة الفكرية في العهد القرمانلي، ص 83.

(3) عمار جحيدر، «مدارس الأوقاف في عهد الاحتلال الإيطالي»، مجلة الشهيد، العدد الثاني (1981)، ضُمَّتْ المقالة الوثائقية إلى كتاب: [آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، 1991، ص 157 172].



صفحة من قانون مدارس الأوقاف (1920)

وفي العقد الأخير من عهد الاحتلال الإيطالي نُقِلت مكتبة الأوقاف إلى مقرّها الجديد ضمن المبنى المعروف (الملاصق لجامع سيدي حمودة) الذي أُسِّس في عهد مدير الأوقاف آنذاك السيد إسماعيل كمالي (1883 - 1936)، وهو ذو نزعةٍ حريصةٍ جادّةٍ، وقد كان أيضاً باحثاً مؤرّخاً مرموقاً<sup>(1)</sup>. وينبغي التذكير في هذا المقام أيضاً بتلك الإشارة

(1) وقفت على ترجمته الرسمية بأرشيف رئاسة الوزراء في استانبول، وفيها موجز سيرته الوظيفية. وقد أتاح له عمره المخضرم بين أواخر العهد العثماني / وأوائل الاحتلال الإيطالي في شطرين متقاربين أن يكون - اتفاقاً في =

الموجزة إلى مكتبة الأوقاف التي اختتم بها المؤرخ المستشرق الإيطالي إيتوري روسي (1894 - 1954)، المعروف بمساهماته المتعددة في التاريخ الليبي (مادة طرابلس)، في دائرة المعارف الإسلامية: «وتقتني بعض الأسر الخاصة مجموعاتٍ صغيرةً من الكتب، تشمل أيضاً بعض المخطوطات، ولكنَّ أهمَّ المكتبات جميعاً هي تلك المكتبة التي يقال لها مكتبة (كتبخانة) الأوقاف؛ وقد أنشأ نواة هذه المجموعة مصطفى خوجه المصري، الكاتب الأول في عهد علي باشا قرمانلي، أمَّا حجَّة الوقفية التي أوقفت بها المدرسة والكتَّاب والمكتبة الملحقة بهما، علاوةً على مزارٍ صغير، فتاريخها هو غرَّة جمادى الآخرة سنة 1183هـ (أكتوبر 1769م). [كذا؟] وقد ترك المسلمون المتعاقبون على اختلافهم كتباً أوقفوها على المكتبة، وازدادت المكتبة قيمةً بما ضُمَّ إليها من بعض الكتب التي تركها المؤرخ الطرابلسي أحمد النائب الأنصاري، وبالكتب المطبوعة التي أهداها سنة (1922) حاكم البلاد الكونت ج. فولبي. Count G. Volpi؛ ولم يُعدَّ بعد فهرسٌ منتظمٌ لهذه المكتبة، ولكن يوجد فهرسٌ عربيٌّ منظمٌ، وقد رُتبت الكتب وفقاً لموضوعاتها حسب التصنيف الإسلامي التقليدي، ولم تُفصل الكتب المطبوعة عن الكتب المخطوطة، وجميع الكتب بالعربية فيما عدا بعض الكتب التركية»<sup>(1)</sup>. ومن الجليُّ أنَّه يعني فهرسها الداخلي غير المطبوع.

وبعد تحوُّل مكتبة الأوقاف إلى مقرِّها الكبير الجديد بقليل، زارها في أواخر الاحتلال الإيطالي سنة (1357هـ/ 1938م) الرحَّالة ماء العينين العتيق بن محمد الشنقيطي (1307 - 1376هـ/ 1887 - 1957م)، في طريقه بحراً في رحلة حجِّه، إذ نزل مع الحجيج إلى مدينة طرابلس ودوَّن عنها بضع صفحاتٍ ذكر فيها عدداً من علمائها وأعيانها، ومساجدها ومزاراتها، ومن أبرزهم الشاعران أحمد الشارف، وأحمد الفقيه حسن (مدير

= سباقه المرجلي - رائد المؤرخين الليبيين المعاصرين في (الأفق اللغوي الثلاثي: ع.ع.غ) الجامع بين (العربية / والتركية العثمانية / وإحدى اللغات الغربية). انظر أيضاً: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط 3 بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004، ص 127 130.

(1) دائرة المعارف الإسلامية، النشرة العربية الأولى، القاهرة (منذ 1933)، ج 15 ص 116.



المكتبة آنذاك). وفي اليوم الثالث لوصولهم إلى طرابلس: «فلما كان بالغد يوم الجمعة نزل أكثر الركب إلى المدينة لصلاة الجمعة، وفيهم الشيخ محمد الإمام [رئيس الرحلة]، وجامعه [المؤلف]، فصلَّيناها في جامع الباشا المتقدِّم ذكره، والتقينا هناك مع سادة علماء أجلاء من أهل المدينة، فتذاكرنا معهم في بعض الفنون العقلية والنقلية، فإذا هم في غاية الأدب والمعرفة بالعلوم، فأطلعونا على مكتبتهم فوجدناها مشتملة على كثيرٍ من الكتب المعترية، وبالغوا في إكرامنا والإحسان علينا، ولهم أخلاقٌ طيبة وآدابٌ جمَّة وكرمٌ زائد... الخ». وقد أنشدهم الشاعر أحمد الفقيه حسن بضعة أبيات في تحية الحجيج (1).

(1) الرحلة المعينية، مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط (ميكروفلم 80) ص 51 - 58. وقد وقفت على مخطوطة الرحلة في زيارتي الأولى للمغرب سنة (1989)، بالخزانة العامة (ميكروفلم 80)، ونسخت في الكتَّاش هذه الصفحات المتعلقة بطرابلس. عمار محمد جحيدر، يوميات مغربية (1989): يوميات رحلة بحثية في الخزانة العلمية بالمغرب الشقيق، طرابلس: منشورات مجلة شؤون ثقافية، 2010، ص 118 - 121. والأبيات المشار إليها أعلاه منشورة في ديوان الشاعر أحمد الفقيه حسن. وجاء في الرحلة أيضاً: «وأخبرنا أنه بعث لنا أبياتاً يخاطبنا بها وفد الشناجطة [كذا]، ولعلها لم تصل إلى الباخرة إلا بعدنا، فأنشدنا إياها ومطلعها:

أحجَّاج بيت الله، بالله بلَّغوا تحية صَبَّ للنبيِّ محمَّد

إلى أن قال:

فأنتم بني شنجيط لا شكَّ سادةً بكم يقندي ربُّ الدكاء ويهتدي  
طرابلس لا زال يشهد أهلها بفضلكم في كلِّ نادٍ ومشهد  
لقد أخصبت لَمَّا نزلتم بأرضها وكيف وما فيكم سوى كلِّ سيِّد

فلما سمعها جامعها ماء العينين - عفا الله عنه - كتب له في جوابها حالاً:

زففت إلينا أحمد بن محمَّد محذرةً من ذهنيك المتوقِّد  
تحمُّلنا فيها تحية شقيقٍ لنقرأها عند المقام المحمَّدي

إلى أن قلت:

لقد دلَّنا ما أنت مسديه جودةً على أنك الحامي حُلَى كلِّ جيِّد  
وأنتك خنذيذ البلاد وتذبُّها وأنَّ العلى تلقى إليك بمقوِّد

إلى آخره. فوقع الاستحسان من الجميع، ودعونا وتوادعنا وركبنا نحو الباخرة...».

وفي (المعجم الوسيط): «الخنذيذ من الشعراء: الشاعر المجيد المنقح، والخطيب البليغ المُقوِّد. والتذبُّ: السريع الخفيف عند الحاجة، والظريف النجيب». وقد صدرت هذه الرحلة وفق البيانات التالية: ماء العينين بن العتيق، الرحلة المعينية (1938)، حقَّقها وقَدِّم لها د. محمد الظريف، أبوظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع / بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004. ويقع النصُّ المتعلِّق بطرابلس في الصفحات التالية (115 - 123).

## (6)

## مكتبة الأوقاف بقلم مديرها أحمد الفقيه حسن (1940)

يُعدُّ الأستاذ أحمد الفقيه حسن - الحفيد (1895 - 1975) من أبرز الأدباء والمثقفين الذين تولّوا إدارة مكتبة الأوقاف في أواسط القرن العشرين، وقد شغل هذا الموقع الثقافي المرموق بعد التحوّل إلى مقرّها الجديد سنة (1936)، ثم رُقي إلى رئاسة مجلس الأوقاف سنة (1949). ومن الجليّ أنّهُ استفاد من هذه المكتبة الغنيّة العامة في إثراء تكوينه الأدبي والثقافي من جهة، كما أفادها بمجده وتنظيمه وعمله من جهةٍ أخرى<sup>(1)</sup>. وقد زوّدني (خلفه اللاحق) الأخ الفاضل الكاتب الباحث الأستاذ محمد عبد السلام الجفائري (1936 - 1997)<sup>(2)</sup> - رحمه الله تعالى - بنسخةٍ من أربع صفحات حرّرها الأستاذ أحمد الفقيه حسن عن مكتبة الأوقاف بتاريخ (6 مايو 1940)، ولأهمية الوثيقة في هذا السياق التوثيقي آثرتُ طبعتها وإدراجها كاملةً، بدلاً من الاكتفاء بالإشارة إليها / أو الاقتباس المتور منها؛ وذلك حفظاً لنصّها بهذا الموضوع؛ مراعاةً للتسلسل الزمني لمسيرة المكتبة<sup>(3)</sup>. وهذا النصُّ شهادةٌ / وإفادةٌ قيّمة من مديرها العارف بها في تلك الفترة الحرجة ما بين (أواخر الاحتلال الإيطالي، والحرب العالمية الثانية، والسنوات التالية)، وتجمع هذه النبذة التاريخية بين أصول المكتبة، وتطورها ونظام عملها، وفهارسها القديمة، ومعطيات رصيدها الكميّة بدقّة ظاهرة؛ وهي أكبر المؤسّسات حفظاً للتراث العربي المخطوط في مدينة طرابلس، منذ تأسيسها إلى أواخر القرن العشرين<sup>(4)</sup>.

(1) عن هذا الأديب وصلته بمكتبة الأوقاف، انظر المزيد من التفاصيل: الدكتور محمد مسعود جبران، أحمد الفقيه حسن - الحفيد (1895 - 1975): حياته وأدبه، ط 2 طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000، ص 79، ص 112، ومواضع أخرى.

(2) كان آخر مدير لمكتبة الأوقاف قبل ضمّها إلى مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سنة 1984.

(3) ولكّني اكتفيت، في واقع الأمر، بنشرها دون تحرير ما يلزم من الحواشي في بعض المواضع.

(4) علّقت آنذاك على النسخة المصوّرة التي لديّ بالعبارة التالية: «استلمه الأستاذ محمد الجفائري من المرحوم الأستاذ أحمد الفقيه حسن (مخطوطاً) خلال سنة 1968م، وقام بكتابته على الآلة الراقنة في نطاق اهتمامه بإدارة الأوقاف التي كان موظفاً بها آنذاك، والمكتبة ملحقة بها».

## نبذة تاريخية عن مكتبة الأوقاف

إعداد الأستاذ أحمد الفقيه حسن

### المرحوم مصطفى خوجه الكاتب:

ولد بطرابلس الغرب ونشأ بها وتلقَّى العلوم على مشايخ عصره حتى تجلَّى نبوغه وبدا فضله بذكائه العجيب وفطنته النقيَّة وقريحته الوقيَّة، وقد كان معاصراً لعلِّي باشا القرماني حيث استخلصه المذكور لنفسه وخدمته، واتخذ مستشاراً لمهام أموره التي تخصُّ مملكته، وأسند إليه منصب كبير الكُتَّاب في وقته، وقد كان من الرجال الذين حسنت سيرتهم، وبجسن سيرته نال حظاً وافراً لدى علي باشا القرماني وإقبالاً تاماً من الناس. هذا وكان مع اشتغاله في منصبه المكلف به معنياً اعتناءً خاصاً بالمسائل العلمية والمشاريع الخيرية، فقد ذكر أحمد بك النائب مؤرخ طرابلس تأليفاً [له] وهو كتاب (المسائل المهمَّة والفوائد الجمَّة فيما يطلبه المرء لما أهمَّه). ولاهتمامه بالمشاريع العامة أسَّس مدرسة ومسجداً وأوقف عليهما أوقافاً جمَّةً لصرف ريعها عليهما. وفي هذه المدرسة أسَّس مكتبة قيِّمة جمعت أصنافاً من الكتب العلمية والتاريخية والأدبية. وكتب هذه المكتبة أكثرها من الكتب النفيسة المخطوطة التي لها قيمتها الأثرية العلمية، وتأسيس المدرسة والمسجد يرجع إلى سنة 1183 هجرية حسبما هو منقوش على مدخليهما، فإذا اعتبرنا هذا نجد أنَّ المكتبة أُسِّست في تلك السنة أو بعدها ببضع سنين، وأنَّها أول أساس بُنيت عليه مكتبة الأوقاف الحالية حسبما نذكره بعد. وذكر المرحوم النائب أنَّ مصطفى خوجه الكاتب توفي سنة (1213<sup>(1)</sup>)، وقد خلف بعده هذا الأثر الذي شهر باسمه حتى اليوم وخلد ... (2) بعد موته.

أخو العلم جيَّ خالد بعد موته      وأوصاله تحت التراب رميم  
وذو الجهل ميتٌ وهو يمشي على الثرى      يُعدُّ من الأحياء وهو عديم

(1) تبين لي أن تاريخ وفاته المتداول المذكور غير صحيح، فقد وقفت في أحد سجلات المحكمة الشرعية على إحدى الوثائق المتعلقة بابنه عمورة، ويؤخذ منها أنَّ الأب (المرحوم) مصطفى خوجه توفي قبيل سنة 1217هـ/ أو خلاها؟

(2) بياض - أو كلمة غائبة؟

## مكتبة الكاتب أو مكتبة الأوقاف:

اسمان يشتركان في معنى واحدٍ لا ينفصلان عن بعضهما؛ فمكتبة الأوقاف أُسِّست على قواعد مكتبة الكاتب حيث هي الأساس الذي بُنيت عليه المكتبة الحاضرة، فقد ذكرنا أنّ مصطفى خوجه الكاتب أسَّس مكتبة بمدرسته المسماة باسمه اليوم، وقد جمعت من نوادر الكتب المخطوطة ما جعلها تُسمَّى مكتبة بحق، وطال العهد على هذه المكتبة منذ وفاة المرحوم صاحبها سنة 1213 حسبما ذكرنا سابقاً، وتقلَّبت الأحوال بمرور السنين الطوال، إلى أن جاءت سنة 1316 أيام الوالي التركي<sup>(1)</sup> نامق باشا، ففي هذه السنة حثَّ والي طرابلس المذكور الأهالي الطرابلسيين على إهداء وتوقيف بعض الكتب لتضمَّ إلى مكتبة مصطفى الكاتب، فلبَّى طلبه الطرابلسيون في ذلك الوقت وقدموا إلى مكتبة الأوقاف كتباً قيِّمة أُضيفت إلى المكتبة المذكورة، ومن ذلك التاريخ اعتبرت هذه المكتبة مكتبة الأوقاف بحق إشراف الأوقاف على جميع المساجد والمدارس ومن ضمنها مدرسة مصطفى خوجه الكاتب التي تضمُّ مكتبته المذكورة.

## مكتبة الأوقاف في عهد الحكومة التركية:

قلنا إنّ الوالي التركي [العثماني] نامق باشا قد اعتنى بهذه المكتبة وذلك سنة 1316، إذ شوَّق الأهالي بإهداء كتب وتوقيفها عليها، فلبَّى دعوته جمٌّ غفيرٌ من الوطنيين الطرابلسيين وقدموا كتباً قيِّمة إلى مكتبة الأوقاف، وسُجِّلت تلك الكتب في سجلات المكتبة بأسماء موقفيها، والكتب التي أهداها أصحابها متنوّعة تحتوي على فنونٍ شتى، منها التفسير، الحديث، النحو، البلاغة، التصوّف، الفقه، التاريخ، الأدب وغير ذلك. وأكثر هذه الكتب من الكتب المطبوعة، ومنها شيءٌ من المخطوطات القديمة. وبهذه الهدايا التي سارع في تقديمها الطرابلسيون في ذلك العهد تطوَّرت المكتبة وأصبحت جامعة بين المخطوطات القديمة والمطبوعات الحديثة.

(1) شاع التعبير آنذاك أخيراً بالعهد التركي / والوالي التركي؛ وصوابه: العثماني.

## في عهد الحكومة الإيطالية:

استمرَّت المكتبة إلى ما بعد الاحتلال الإيطالي لطرابلس على حالها القديم، ثم إنَّ المرحوم إسماعيل كمال بك مدير الأوقاف أظهر نشاطاً في الاعتناء بها من جديد، وبذل جهده في إصلاحها وراقبها فاشترى من مال الوقف الخاص كتباً جديدة وضمَّها إلى المكتبة<sup>(1)</sup>. وفي سنة 1340<sup>(2)</sup> زارها الكونت فولبي والي طرابلس في ذلك الأوان بترغيب من المرحوم إسماعيل كمال، وعند زيارته لها تبرَّع باسم الحكومة الإيطالية بمبلغ من المال لمشتري كتبٍ جديدةٍ تُضمُّ إلى مكتبة الأوقاف هدية من الحكومة الإيطالية، وقد استلمت إدارة الأوقاف المال وجلبت به كتباً قيِّمة من مصر أُضيفت إلى كتب المكتبة، وسُجِّلت في سجلاتها باسم هدية من الحكومة، وهذه الكتب قد رفعت مستوى المكتبة العلمي وعمَّرت فراغ خزائنها، وهي من الأمهات التي يُرجع إليها في حلِّ المشكلات العلميَّة العويصة.

## الأمانات:

في المكتبة كتبٌ غير ما ذُكر؛ وضعها أصحابها أمانة لانتفاع القراء والمطالعين بها، وهي قسمان: قسم وُضع فيها من قبل أي قبل نقل المكتبة إلى محلها الجديد، وقسم وُضع أخيراً في المكتبة الجديدة. فالقسم الأول هو أمانة وقف المرحوم أحمد بك النائب<sup>(3)</sup>؛ ومجموعه (368) كتاباً ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ، وهذا القسم يحتوي

(1) لقد استوقفني في هذا السياق الزمني - على سبيل المثال - أنَّ نسخة مكتبة الأوقاف من (رحلة التجاني: ناسخها مجهول، وتاريخ نسخها 1339هـ / 1920م)، قد جاءت في بدايتها على ورقة بيضاء عبارةً جانبيةً بخطِّ حسن: «إنَّ مجلس الأوقاف للقطر الطرابلسي قرَّر في جلسته المنعقدة بتاريخ 12 شعبان 1339هـ [= 1921م]، عدد 4 / 7 اشتراء هذه النسخة لرحلة التجاني وتوقيفها على مكتبة الأوقاف خدمة للمنفعة العامة، والله الموفق». ومن المؤكَّد أنَّ رحلة التجاني أهمُّ المصادر عن تاريخ ليبيا الثقافي خلال القرون الإسلامية الأولى إلى مطلع القرن الثامن. عمار محمد جحيدر، تراجم علماء طرابلس وصلحاتها في رحلة التجاني (مطلع القرن 8 هـ / 14م): محاولة نحو إعادة بناء النص، طرابلس: وزارة الثقافة والتنمية المعرفية، 2019، ص 24 - 26.

(2) 1340هـ: (1922م).

(3) لعل الصواب أن يُقال: (وقف أسرة العسوسي / النائب)، ومع أنَّ المؤرخ أحمد النائب الأنصاري أبرز أعلام الأسرة، وآخرهم عهداً (ت 1316هـ / 1918م)، فإنَّ نشأة هذه المكتبة الأسرية تعود إلى فترةٍ أسبق من جهة، كما تمَّ



على كتبٍ قيِّمة متنوّعة الفنون مسجّلة بفهرس خاص بها. ثم إنَّ المكتبة لَمَّا<sup>(1)</sup> نُقلت سنة 1936م ( هـ )<sup>(2)</sup> إلى محلِّها الجديد بميدان إيطاليا<sup>(3)</sup> بعمارة الأوقاف تقدّم مدير الأوقاف الحالي محمود بك المنتصر<sup>(4)</sup> بوضع كتب والده<sup>(5)</sup> أمانة في مكتبة الأوقاف لنفع المطالعين ورؤاد المكتبة. وهذه الكتب هي كتب قيِّمة جلييلة وعدتها (1716) سفيراً فيها من كلِّ فنٍّ مورِّدٌ لا يُستهان به، ومن الأمهات ما يسدُّ رغبة العلماء والأدباء عند (مراجعاتهم).

### محتويات المكتبة:

مجموع الكتب التي هي وقف على مكتبة الأوقاف هو (2493) سفيراً ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ، وهذه الكتب متنوّعة تشتمل على فنونٍ عدّة منها المخطوطات الثمينة التي يرجع تاريخ نسخها إلى أواسط القرن الثامن أحياناً والتاسع والعاشر

ضمُّها إلى مكتبة الأوقاف، سنة (1920م)، أي بعد وفاته من جهةٍ أخرى. انظر أيضاً: إبراهيم سالم الشريف، «مكتبة أسرة العسوسي / النائب في بقايا آثارها المخطوطة»، ضمن: المؤرخ أحمد النائب الأنصاري = (1264 - 1336هـ / 1848 - 1918م): حياته وآثاره وعصره في الذكرى المئوية لصدور كتابه مع نهاية القرن (1899 - 1999)، أعمال ندوة علمية، تحرير عمار جحيدر، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008، ص 137 - 175.

- (1) في الأصل المرقون: لم (سهو أو خطأ طباعي).
- (2) كذا في الأصل المرقون بياض بين قوسين، وتقابلها السننات (1354 - 1355هـ).
- (3) ميدان إيطاليا: ميدان الشهداء فيما بعد.
- (4) محمود المنتصر (1903 - 1970)، من رجال الدولة في ليبيا في أواسط القرن العشرين، وكان أول رئيس للحكومة المؤقتة بعد الاستقلال. انظر المزيد من التفاصيل العديدة عنه - على سبيل المثال: محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر: صفحات من التاريخ السياسي / دولة الاستقلال، المجلد الثاني: الحقبة غير النفطية (1951 - 1957)، ط 2، أكسفورد: مركز الدراسات الليبية، 2017، الفصل الثاني: حكومة محمود المنتصر والاتفاقية المؤقتة مع أمريكا، ص 107 - 223.
- (5) والده: أحمد ضياء الدين بن عمر المنتصر، ولد بمصر سنة 1294هـ [1877م]، وتوفي بطرابلس سنة 1929م. اختتم الشيخ الطاهر الزاوي ترجمته الموجزة جداً بقوله: «سمعتُ أنه ألف تاريخاً في ثلاث مجلداتٍ لم يُطبع في حياته». الزاوي، أعلام ليبيا، ص 86 - 87. وقد سمعتُ [إن لم تخني الذاكرة] الأستاذ خليفة التليسي - رحمه الله تعالى - يستنكر هذا الخبر أيضاً، ويشير إليه بما مؤداه: التأليف بالإشاعة.

فما فوق، وهي من كتب المرحوم مصطفى خوجه الكاتب مؤسس المكتبة القديمة، فقد كان - رحمه الله - مهتماً باستنساخ الكتب لمكتبته، وأحياناً بنسخها بقلمه حيث توجد كتب في هذه المكتبة بخطه. ومجموع هذه المخطوطات (729) سفرأً، ثم يُضاف إلى هذه ما فيها من كتب مطبوعة قدره (1764) فيكون مجموع ما للوقف (2493) كتاباً؛ فإذا أضفنا أمانة وقف المرحوم أحمد بك النائب وهي (368) سفرأً، وأمانة المرحوم أحمد ضياء الدين بك المنتصر وهي (1716) سفرأً، فيكون محتوى المكتبة اليوم (4577) سفرأً، وذلك ما بين مطبوع، ومخطوط، ووقف، وأمانة، وهو قدرٌ فيه فائدة لطلاب العلم ورواد المكتبة عند اللزوم.

### تنظيم المكتبة وإجراء العمل:

مدّة العمل في المكتبة ستُّ ساعاتٍ كل يوم، فثلاث صباحاً، ومثلها مساءً، وتُعطل المكتبة تبعاً لإدارة الأوقاف يوم الجمعة من كل أسبوع، ونصف يوم الأحد مساءً، عدا الأعياد والموسم.

### فهارس المكتبة:

يضمُّ كتب المكتبة سجلان فهرس<sup>(1)</sup>، وهو الذي تُسجّل فيه الكتب حسب ورودها على المكتبة تبعاً للرقم المتسلسل العمومي، مع قيد الرقم الخاص به، واسمه<sup>(2)</sup>، واسم مؤلّفه، ولغته (عربي، أو تركي، أو فارسي)، وذكر تاريخ طبعه إن كان مطبوعاً، أو نسخه إن كان مخطوطاً، وتاريخ اشترائه أو إهدائه، واسم الموقوف، وتاريخ توقيفه، وذكر الفنّ الذي يتكلّم عليه الكتاب، وعن هذا السجل تُنقل الكتب إلى السجل الثاني، وهو سجل الفنون المخصوص بها والمحتوي على (27) باباً أو فتناً، وفي هذا السجل يُقيّد كلُّ كتابٍ في فنّه تحت

(1) سجلان فهرس: هذه أقرب قراءة للكلمة غير الواضحة في النسخة المصورة، وصوابها غالباً: سجلا فهرس، بحذف النون للإضافة، وبها يستقيم السياق.

(2) اسمه: مراده: عنوانه.

رقمٍ خصوصيٍّ متسلسل، مع وضع الرقم العمومي بجانبه، والفنون التي تُوزَّع عليها الكتب هي: القرآن الكريم، القراءات والتجويد، التفسير الشريف، مصطلح الحديث، الحديث الشريف، أصول الفقه، الفقه الحنفي، الفتاوى الحنفية، الفقه المالكي، الفتاوى المالكية، الفرائض، التوحيد، التصوف والأخلاق، المديح والصلوات، النحو، الصرف، البلاغة، العروض والقوافي، الرياضة، الطب، شتى كتب افرنجية (كذا)، المنطق<sup>(1)</sup>، الحكمة وآداب البحث والوضع، اللغة، الأدب، التاريخ.

ولما نُقلت المكتبة من محلّها القديم إلى محلّها الجديد الكائن بميدان إيطاليا رقم (5) بعمارة الوقف، أُجْرِي إصلاحٌ جديدٌ فيها ورُتبت كتبها ترتيباً يختلف نوعاً ما عن الترتيب الأول؛ فقد نُظمت فهارس جديدة تستقلُّ بكل فنٍّ من الفنون المذكورة في كراريس خاصّة بها، ووضعت الكتب في خزائن خاصّة بها، وأشير إلى كل خزانةٍ بحرف خاص<sup>(2)</sup> من الحروف الأبجدية، وألصقت في أسفل كعب الكتاب بطاقة فيها: حرف الخزانة، ورقم الرف، والرقم الخصوصي للكتاب.

### كيفية المطالعة وصورة استعارة الكتب لها داخل المكتبة:

إذا أردنا أن نبحث عن خصائص الكتب التي تضمُّها خزائن مكتبة الأوقاف فإننا نحتاج إلى بحثٍ عميقٍ وقولٍ طويلٍ الذيل يحتاج إلى كراريس من الأوراق، ولكن لا بأس أن نلّم ببعض خصائص كتب منها فنقول:

من الأمهات التي في المكتبة من فنِّ التفسير المسمّى جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري؛ وهو تفسير جليل جامع، يقول في حقه السيوطي إنّه أجلُّ التفاسير وأعظمها، فإنّه يتعرّض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، إلى آخر ما قال. وهذا التفسير مطبوع بمصر

(1) المنطق وما يليه أضيف بالقلم، ويبدو أنّه سقط سهواً عند الرقن.

(2) يبدو على هذه الكلمة ما يشبه الشطب، وربما أحسّ الكاتب أو غيره بأنّها زائدة في هذا السياق.

في ثلاثين جزءاً، والنسخة التي في المكتبة طبعت سنة 1310 هجرية بمصر، وهي من الكتب التي أهدتها الحكومة إلى المكتبة<sup>(1)</sup>.

ومن كتب التفسير المخطوطة التي توجد بالمكتبة جزآن في مجلدين من حاشية العلامة الحسن بن محمد الطيبي على الكشَّاف للزمخشري، وهذه الحاشية من أجلِّ حواشي الكشَّاف حسبما ذكره صاحب كشف الظنون عند كلامه عليه، وتُسمَّى فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وقد توفي مؤلفها سنة 743 هجرية، والمجلدان اللذان في المكتبة الآن تحت رقم 71 و 17 من علم التفسير، ويبدأ أحدهما من سورة آل عمران، والآخر من سورة الأعراف إلى فاطر.

ومن الكتب المخطوطة في فن التفسير الموجودة بالمكتبة مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل، للمرحوم العالم العلامة مفتي طرابلس الغرب السابق الشيخ محمد كامل بن مصطفى بن محمود الطرابلسي، وهذه المجموعة كتبها - رحمه الله تعالى - على ربع تفسير القاضي البيضاوي المسمَّى أنوار التنزيل، والجزء الأول الموجود بالمكتبة يحتوي على تفسير يس، والصفات، و ص، والزمر، وقد كتب في آخره أنَّه انتهى من كتابته في الليلة الحادية عشر من شهر رمضان المعظم سنة 1299، وقد نَبَّه في آخر هذه المجموعة المكتوبة بخطه - رحمه الله تعالى - أنَّه انتهى من الجزء الأول ويليه الثاني وأوله سورة غافر. والمجلد الأول يوجد بالمكتبة تحت رقم 12 من فن التفسير، وهو ضخم الحجم مفيد يدلُّ على غزارة علم مؤلفه، ويؤيد لنا شهرته وانتشار ذكره وعلو كعبه العلمي الذي كان له في عصره، ويبرهن على مآثره التي يرونها الخلف عن السلف من الطرابلسيين.

ومن كتب الحديث الشريف التي تُعدُّ مرجعاً يُرجع إليه، وتوجد منه نسخة كاملة في المكتبة كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري، وهو كتاب ضخم الحجم لمؤلفه العلامة بدر الدين محمد بن أحمد العيني، شرح به البخاري شرحاً وافياً وجمع فيه من الفوائد ما لا

(1) مراده: من الكتب التي تمَّ شراؤها من مصر بالمبلغ المالي الذي قدَّمته حكومة الاحتلال الإيطالي بعد زيارة الوالي الكونت فولبي للمكتبة، المشار إليها أعلاه.

يُحصى كثرة، طبع باستانبول سنة 1308 في أحد عشر مجلداً ضخماً، وتوجد منه نسخة قيّمة تامّة بالمكتبة أهدها المحترم مصطفى بك بن قدارة سنة 1316. ومن الكتب الأثرية التي تضمّها هذه المكتبة كتاب يرجع تاريخ نسخه إلى سنة 671 إحدى وسبعين وستمائة، في مجلد متوسط الحجم، مخطوط بخط مشرقى واضح يُقرأ، غير أنّ بعض أوراقه سرى فيها بعض الفساد من القدم. وهذا الكتاب هو كتاب الاغفال؟ فيما أغفله الزجاج من المعاني (أي معاني القرآن)، ومؤلفه هو أبو علي الحسيني؟ بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي، حسبما ذكره القاضي بن خلكان في تاريخه وصاحب كشف الظنون في كتابه. والشيخ أبو علي هذا ولد سنة 288، وتوفي سنة 377، والكتاب المذكور يوجد في المكتبة تحت رقم 94 من علم التفسير.

ومن الكتب المخطوطة الموجودة بهذه المكتبة حاشية العالم أبي العباس سيدي أحمد زروق الطرابلسي<sup>(1)</sup> على صحيح الإمام البخاري، وهي حاشية مهمّة ومفيدة جداً قدّمها بترجمة الإمام البخاري وتكلّم فيها على الأحاديث المسوقة في صحيحه، وهذه الحاشية بخطّ واضح مضبوط، يقول مؤلّفها في آخرها إنّه فرغ من تأليفها<sup>(2)</sup> يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثمانمائة، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة 1187 على يد ناسخها مصطفى بن إبراهيم برسم المرحوم مصطفى خوجه الكاتب، وهي من كتبه التي حبّسها على مدرسته المعروفة باسمه لليوم.

(توقيع أحمد الفقيه حسن)

طرابلس الغرب

تحريراً في 6 مايو 1940م.

\*\*\*

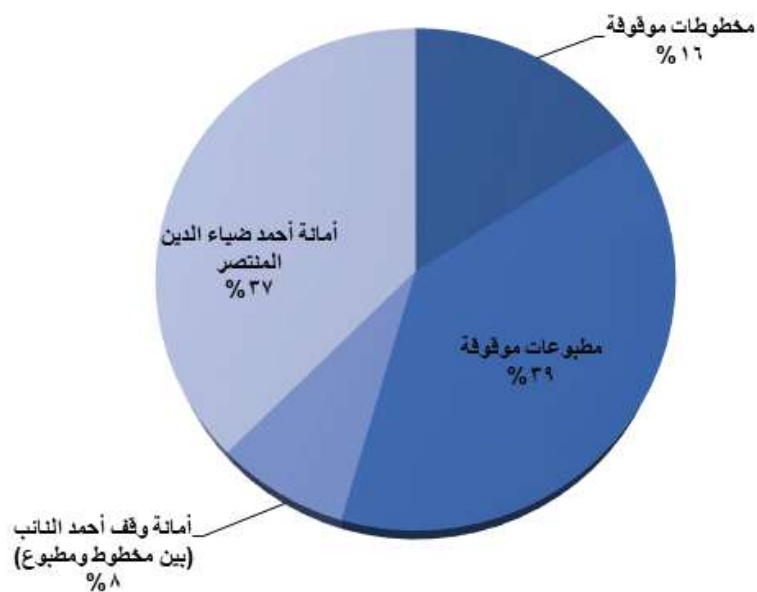
(1) صوابه: الفاسي / نزيل طرابلس، أو مصراة ودفينها.

(2) في النسخة المرقونة: كتابتها، ثم شطب عليها، وصوبت إلى (تأليفها) بالقلم فوقها.

### توزيع رصيد مكتبة الأوقاف وفقاً لإفادته مديرها سنة 1940

النسبة المئوية	العدد	الفئة
16 %	729	مخطوطات موقوفة
39 %	1764	مطبوعات موقوفة
8 %	368	أمانة وقف أحمد النائب (خليط)
37 %	1716	أمانة أحمد ضياء الدين المنتصر
100 %	4577	المجموع

توزيع رصيد مكتبة الأوقاف سنة 1940



\*\*\*



(7)

## تخزين رصيد المكتبة خلال

## الحرب العالمية الثانية (1941 - 1944)

في مساهمةٍ بحثيةٍ سابقةٍ أفادني الأستاذ الفاضل محمد محمد صبحي - رحمه الله تعالى - بأنه قد التحق بمكتبة الأوقاف خلال سنة (1940)، مساعداً لأمين المكتبة الأستاذ أحمد الفقيه حسن، وظلَّ بها حتى سنة (1944)، وخلال هذه الفترة تباحث الرجلان مع مدير الأوقاف آنذاك السيّد محمود المنتصر بشأن ضرورة الحفاظ على محتويات المكتبة، وحفظها وتخزينها بعيداً عن مدى القصف (في الحرب العالمية الثانية)؛ فُعِبَّت المجموعات (من المخطوطات والكتب والمجلات) في صناديق من حجم كبير (100 × 100 سم تقريباً)، وُخِزَّت بحجرةٍ سفليةٍ بمبنى جامع سيدي حمودة، وقد ظَلَّت مخزَّنةً ما بين سنتي (1941 - 1944)<sup>(1)</sup>. ويُستشفُّ من هذا الإجراء الوقائي الحصيف مدى حرص ذلك الرعيل من جيل المؤسسين الأوائل على هذه الثروة الثقافية التي تراكمت - على تواضعها الكميّ نسبياً - عبر القرون، وآلت إلى مكتبة الأوقاف العامة، خلال ذلك الظرف الحربي القلق، قبل أن تبلغ البلاد عافيتها وتنال استقلالها. ويُلفت النظر حقاً أنّ هذا الإجراء الوجيه قد اتخذ أيضاً لحماية مكتبة الأوقاف في مدينة بنغازي<sup>(2)</sup>.

(1) إفادة شفوية في جلسةٍ بمكتبي صباح الأربعاء (22 - 10 - 1986). عمار جحيدر، «من وثائق الحياة الثقافية في ليبيا: ثلاث رسائل من الطاهر أحمد الزاوي إلى أحمد الفقيه حسن»، مجلة الناشر العربي (طرابلس)، العدد السادس عشر (1990).

(2) عمار محمد جحيدر، «المخطوطات العربية في ليبيا»، ضمن: معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، ص 397.



مكتبة الأوقاف: أبرز معالم ثقافيّ بمدينة طرابلس في أواسط القرن العشرين

\*\*\*

## (8)

## مكتبة الأوقاف في إفادتين بعد الاستقلال (1953)

في أوائل يناير سنة (1953) خصَّ الأستاذ المؤرخ الجليل علي مصطفى المصراحي (مكتبة الأوقاف) بإحدى (جولاته الأسبوعية) التي كان ينشرها بصحيفة (طرابلس الغرب)، وحرَّرَ عنها مقالة ضافية، والتقى خلالها بمديرها، ونوّه أيضاً بتقريره المدرج أعلاه: «وتشرف على المكتبة إدارة الأوقاف، ويرأس هذه الإدارة السيد أحمد الفقيه حسن، وهو أديب من المدرسة القديمة، ..... ، وكان قبل سنة (49) مديراً لمكتبة الأوقاف؛ ومن هنا استطعنا أن نعتمد على معلوماته فيما يتعلّق بتاريخ المكتبة وسيرها وتنظيمها. والحق أنّ السيد أحمد نظّم مكتبة الأوقاف تنظيمًا لا بأس به، ووضع لها فهرس مكتوبة بخطّ جيّد في كراساتٍ مستطيلة، وهو يعرف بحكم مهنته هذه مواضع الكتب وعددها، وقد وضع سنة (1940) تقريراً ضافياً عن مكتبة الأوقاف وتطوّرها منذ أن أنشئت إلى ذلك الحين، وقد أطلعني على هذا التقرير فأعجبت به ورأيت فيه بعض الفوائد التاريخية، ومقالنا اليوم مرجعه إلى هذا التقرير بجانب فحصنا وملاحظاتنا الخاصة». كما أشار في ثنايا جولته الصحفية إلى أنّ في المكتبة أميناً هو السيد محمد علي زغوان، وعمره 57 سنة، ومساعدته السيد محمود أبورقيبة، وعمره 60 سنة. واختتم هذه الجولة ببضع ملاحظاتٍ من أهمّها الملاحظة القيّمة التالية: «سجلات المكتبة كُتبت على الطريقة القديمة، ولكن الأحسن لو كتبت على الطريقة الجديدة في فهرس المكاتب، أدراج صغيرة بها بطاقات، كل بطاقة على حدة تحمل اسم الكتاب والمؤلف ورقمه الخ، يكون مفيداً أسهل وأسرع من كراسات مطوّلة»<sup>(1)</sup>. وقد تمَّ الأخذ بهذه الملاحظة المبكرة نسبياً، في وقتٍ لاحق، وتحولت فهرس المكتبة إلى نظام البطاقات المعروفة.

(1) صحيفة طرابلس الغرب (12 يناير 1953).



الجولة الأسبوعية للأستاذ علي مصطفى المصراحي  
عن (مكتبة الأوقاف)، صحيفة طرابلس الغرب

وفي السنة نفسها (1953) أورد الأستاذ المؤرخ الجليل محمد مسعود فشيكة - رحمه الله تعالى - إشارةً أخرى موجزة إلى مكتبة الأوقاف، في سياقٍ مقارنٍ مع بعض المؤسّسات المشابهة في كتابه (كأنّك معي في طرابلس وتونس): «وفي مدينة طرابلس مكتبة للأوقاف مفتوحة للقراءة العامة دائماً عدا أيام العطلة الرسمية، وتمتاز عن مكتبة العطارين [بتونس] بوجودها في أجمل عمارات الأوقاف الطرابلسية، وهي عمارة سيدي حمودة المطلّة على الميدان الرئيسي، وأنّ محلّها وُضِعَ تصميمه في خارطة البناء قبل الشروع في تشييد العمارة، لذلك جاءت أحسن نموذجٍ للمكتبات العامة الأنيقة، وأنّ كتبها نُسّقت في خزاناتٍ فاخرة على أقوم نظامٍ مكتبيّ حديث، وفيها أزيد من أربعة آلاف مجلد باللغة العربية، وطائفة من الكتب التركية، وقليل من الافرنجية»<sup>(1)</sup>.



(1) محمد مسعود فشيكة، كأنّك معي في طرابلس وتونس، طرابلس: مطبعة ماجي، 1372هـ/1953م، ص 81 - 82، وانظر المزيد عن عمارتي الأوقاف، ومديرتها إسماعيل كمال، ص 122 - 123.

## (9)

### عدسة اليونسكو في مكتبة الأوقاف (1962)

ينبغي التنويه في هذا السياق أيضاً بزيارة خبير اليونسكو إلى ليبيا سنة (1962) التي تمَّ خلالها تصوير نحو (112) مخطوطاً من مكتبة الأوقاف، وعددٍ من المطبوعات، مع ما صوّرتَه من الوثائق والمخطوطات من دار المحفوظات التاريخية (بالسراي الحمراء) على الميكروفلم<sup>(1)</sup>. وقد آثرتُ في هذا السياق (العاجل) نشر (القسم الثاني المتعلّق بمكتبة الأوقاف) من هذا التقرير الذي وقفتُ عليه بمصلحة الآثار<sup>(2)</sup>، وكانت المخطوطة المعروفة لناشر المعرفة في العهد القرمانلي، الوزير الكاتب مصطفى خوجه: (المسائل المهمّة والفوائد الجمّة فيما يطلبه المرءُ لما أهمّه) من المصادر التي يورّقني الوصول إليها عند انشغالي بالبحث في أواسط الثمانينات، فقد اختفت / أو ضاعت النسخة الأصليّة للمخطوطة التي كانت بمكتبة الأوقاف منذ سنواتٍ في ظرفٍ غير معروف، وسُررت بوجود نسختها المصوّرة بين المجموعة التي صوّرتها بعثة اليونسكو على الميكروفلم (1962)، واطلعت عليها فور الوصول إليها (28 - 5 - 1986)، إلا أنّني أصبت بخيبة أملٍ في الكتاب، وكنت أتوقّع أن أجد فيه بعض النقول الجيدة المتصلة بالحياة الفكرية، وبلقائه ببعض العلماء، ولكن ذلك قليل جداً<sup>(3)</sup>.



(1) مصادر دراسة الحياة الفكرية في العهد القرمانلي، ص 39.

(2) وأرجو أن أنشر بقية التقرير المتعلقة (بدار المحفوظات التاريخية) في مقاربة لاحقة - بإذن الله تعالى.

(3) المصدر نفسه، ص 91، حاشية 3.



## المملكة الليبية المتحدة

### اليونسكو

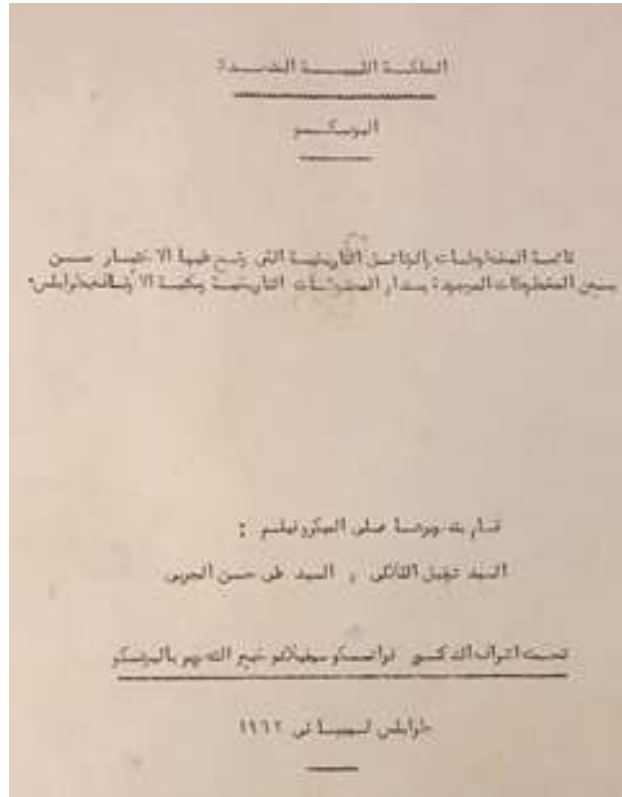
قائمة المخطوطات والوثائق التاريخية التي وقع عليها الاختيار من  
بين المخطوطات الموجودة بدار المحفوظات التاريخية ومكتبة الأوقاف بطرابلس

قام بتصويرها على الميكروفيلم:

السيد توفيق القلاي و السيد علي حسن الجبري

تحت إشراف الدكتور فرانسيسكو سيفيلانو خبير التصوير باليونسكو

طرابلس ليبيا في 1962



الأصل المرقون على الآلة الكاتبة

\*\*\*

## مكتبة الأوقاف

المكتبة مدرسة تغذي العقل بنور العلم، وتزوّد أفراد الشعب بالوعي والنضوج الفكري، وتساعد الانسان على البحث العلمي الصحيح، والدراسة الواسعة العميقة بما تحويه من مصادر ومراجع علمية يحتاج إليها الأدباء والباحثون والعلماء والطلاب.

ولذلك تعتبر مكتبة الأوقاف من أهم المصادر العلمية التي يحتاج إليها كل هؤلاء.

وهذه المكتبة أُسِّست سنة 1316هـ الموافق سنة 1898م، بالمكان المشهور بمدرسة الكاتب<sup>(1)</sup> بباب البحر، ولما احتضنتها إدارة الأوقاف أضافت إليها كتباً أخرى جمعتها من مسجد أحمد باشا وعثمان باشا تبرّع بها ذوو البر والإحسان، ولقد تولّى إدارتها في هذه الفترة الأستاذ محمود زكيو، ثم جاء من بعده الأستاذ أحمد الفقيه حسن الذي بقي في إدارتها حتى نُقلت إلى موقعها الحالي في عمارة الأوقاف بميدان الشهداء رقم (5)، وقد تمّ ذلك عام 1358هـ الموافق 1939م<sup>(2)</sup>، وبعد انتقال الأستاذ أحمد الفقيه حسن إلى رئاسة إدارة الأوقاف سنة 1955 جاء من بعده الأستاذ أحمد قنابة<sup>(3)</sup> (المدير الحالي للمكتبة).

وتحتوي مكتبة الأوقاف على أربعة آلاف مجلّد في مختلف العلوم مثل التفسير، والفقه، والحديث، والتاريخ، والأدب، والتصوف، وغير ذلك عدا المجلات والجرائد المحلية والأجنبية. وفي هذه المكتبة ما هو مخطوط وما هو مطبوع، وغالبيتها من الكتب القديمة، وفي المدة الأخيرة استطاعت إدارة الأوقاف أن تزوّد المكتبة بكمية من الكتب الحديثة، ولقد خصّصت من ميزانيتها العامة رصيماً يضمن تزويد المكتبة كل عام بعشرات من الكتب العلمية والفنية على اختلاف أنواعها، وللمكتبة رواد<sup>(4)</sup> يأتون إليها للمطالعة وللإستفادة

(1) قارن بما تقدم أعلاه عن المقرّ التأسيسي لمكتبة الأوقاف؟

(2) تقدمت الإشارة أعلاه إلى سنة (1936)؟ وأرجو أن يتمّ المزيد من التقصي عن مثل هذه المعطيات الجزئية لاحقاً.

(3) أحمد قنابة: من أبرز الأدباء الشعراء (1898 - 1968) في تلك الفترة. وهو أحد الأحمدين الذين جمعهم ذلك

الجيل، عصاؤي التكوين، مشارك في الحراك الثقافي. الزاوي، أعلام ليبيا، ص 121 - 124.

(4) في الأصل المرقون: روادا.

منها كمراجع، وليس في الإمكان استعارة<sup>(1)</sup> كتبها إلا بأمرٍ خاصٍّ من إدارة الأوقاف. ولمّا انتدبت وزارة المعارف الدكتور فرانسكو سيفيلانو خبير التصوير (مكروفلم) لتصوير الكتب والمستندات والوثائق التاريخية (لإحياء هذا التراث القديم)، فلقد [كذا] قامت مكتبة الأوقاف بتحقيق هذه الغرض حيث قامت بتزويده بالكتب التالية التي قام بتصويرها السيّد توفيق القلاي من قسم الوسائل التعليمية التابعة لإدارة المعارف بطرابلس.

مكتبة الأوقاف بطرابلس	
الكتب	
رقم	العنوان
1	11 - الشيخ سعد بن حنبل - سيرة النبوة - الجزء الأول (سنة 1100 هـ / 1788 م)
2	11 - الجزء الثاني من تفسير القاسم - (سنة 1308 هـ / 1891 م)
3	23 - الجزء الثاني من تفسير القاسم - الرازي
4	24 - الجزء الثالث من تفسير القاسم - الرازي
5	25 - الجزء الرابع من تفسير القاسم
6	26 - الجزء الخامس من تفسير القاسم
7	27 - الجزء السادس من تفسير القاسم (سنة 1308 هـ)
8	28 - الجزء السابع من تفسير القاسم
9	29 - الجزء الثامن من تفسير القاسم
10	30 - شرح السيرة للشيخ أحمد بن عبد الحق النعماني (سنة 1100 هـ)
11	31 - كتاب الخطبة في تفسير فاتحة الكتاب - (سنة 1100 هـ)
12	32 - السيرة الشريفة لشيخ ابن عبد النبي ابن عبد الطيب
13	33 - تفسير آيات القرآن الكريم - للشيخ عبد السلام (سنة 1000 هـ)
14	34 - رسالة في تفسير البيضاوي - للشيخ عزرة (سنة 1000 هـ)
15	35 - الترمذي - معاني الدين لشيخنا
16	36 - رسالة في السيرة للشيخ أبو محمد سعد القاسمي (سنة 1100 هـ)
17	37 - حديقته الأمان من تفسير القرآن - (سنة 1100 هـ)
18	38 - السيرة الشريفة للشيخ أحمد بن عبد الحق النعماني (سنة 1100 هـ)
19	39 - كتاب التأويل في معاني التفسير - (سنة 1100 هـ)
20	40 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
21	41 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
22	42 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
23	43 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
24	44 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
25	45 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
26	46 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
27	47 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
28	48 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
29	49 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)
30	50 - السيرة الشريفة لشيخنا - (سنة 1100 هـ)

الأصل المرقون لقائمة مصوّرات اليونسكو من مكتبة الأوقاف



(1) في الأصل المرقون: استعارت.

## مكتبة الأوقاف بطرابلس - ليبيا

### التفسير<sup>(1)</sup>

#### مدرج ب 1

12 - الشيخ محمد بن مصطفى محمود: مجموعة العبد الذليل<sup>(2)</sup> على ربيع أنوار التنزيل. الجزء الأول (خط 11 رمضان 1299).

22 - الجزء الأول من تفسير الفخر لمحمد الرازي (طبع في سنة 1308)<sup>(3)</sup>.

#### ب 2

23 - الجزء الثاني من تفسير الفخر الرازي.

24 - الجزء الثالث من تفسير الفخر الرازي.

#### ب 3

25 - الجزء الرابع من تفسير الرازي.

26 - الجزء الخامس من تفسير الرازي.

#### ب 4

27 - الجزء السادس من تفسير الرازي).

(طبع سنة 1308)

(1) لقد حرصت قدر الإمكان على طباعة نص القائمة وفق أصلها المرقون، بما فيه من تمييز بين مواضع الرموز والأرقام، وكنت أودُّ أن أحرر بعض الحواشي لإضاءة بعض المواضع التي تحتاج إلى بيان، ولكن تعذر ذلك في واقع الأمر.

(2) في الأصل المرقون: العبة الدليل (بالمهملة).

(3) في الأصل المرقون: كررت العبارة (طبع 1308).

28 - الجزء السابع من تفسير الرازي).

ب 5

28 - الجزء السابع من تفسير الرازي.

63 - شرح البسملة للشيخ أحمد عبد الحق السنباطي (خط بلا تاريخ).

64 - قراب [كذا] الخطاب في تفسير فاتحة الكتاب، السيد الشريف محمد

ابن عبد الغني ابن عبد الجليل (خط سنة 45 ..؟) (1).

مدرج ب 6

65 - تفسير آيات من القرآن الكريم، للشيخ عبد الله بن محمد البيضاوي.

66 - حاشية على تفسير البيضاوي، للشيخ حمزة القرمالي جمال الدين إسحاق

(خط ربيع الآخر سنة 956).

67 - رسالة البسملة للشيخ أبو سعيد محمد الخادمي (طبع شوال 1261).

مدرج ب 7

68 - هدية الإخوان في تفسير القرآن، للسيد مصطفى الاسيل (طبع سنة

1309).

69 - لباب التأويل في معاني التنزيل، للشيخ علاء الدين بن محمد الخازن

(خط في ذو الحجة سنة 1104).

75 - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد الثعالبي

(خط بلا تاريخ).

(1) الرقم في خانة المئات غائب في النسخة المرقونة المصورة، قد يكون: 945 / أو 1045 ؟

70 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين بن محمد البيضاوي (خط  
في 19 جماد الثاني سنة 1130).

#### مدرج ب 8

80 - التمييز لما أودع الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز، للشيخ  
عمر بن محمد السوكني [كذا] (خط بلا تاريخ).

74 - نفائس المرجان في جمع قصص القرآن، لعبد الوهاب الحسيني (خط  
1051).

90 - الأسئلة الحسنة المنتخبة والأجوبة المستحسنة الملتقطة، لأبو محمد  
عبد الوهاب النيسابوري (خط بلا تاريخ).

91 - تفسير من سورة البروج إلى الآخر، للشيخ أبو سعيد الحنفي (خط بلا  
تاريخ).

#### مدرج ب 9

الاغفال في إعراب القرآن، للشيخ أبو علي الفارسي (خط جماد الأول سنة  
671).

### القراءات والتجويد

3 - غيث النفع في القراءات السبع، للشيخ علي النوري<sup>(1)</sup> الصفاقسي (خط  
في 19 جماد الأول سنة 1168).

6 - زبدة الحسان في اختصار كتاب التبيان، للشيخ حامد بن الحاج بالرى  
[كذا] (طبع سنة 1283).

(1) في الأصل المرقون: النور.





## مدرج ب (11) 47

- ” ” ” ” ” ” ” ” ” 247 - ” السادس
- ” ” ” ” ” ” ” ” ” 248 - ” السابع
- ” ” ” ” ” ” ” ” ” 249 - ” الثامن
- ” ” ” ” ” ” ” ” ” 250 - ” التاسع
- ” ” ” ” ” ” ” ” ” 251 - ” العاشر
- ” ” ” ” ” ” ” ” ” 252 - ” الحادي عشر

## الكتب المتنوعة

### مدرج ب 12

- 13 - كتاب في علم الخيل، للشيخ ناصر الدين محمد معلم الخيل الشهير بالجرمي (خط في سنة 885).
- 14 - كتاب الفلاحة للشيخ أبو زكريا يحيى ابن محمد العوام (خط بلا تاريخ).
- 44 - كتاب فال هارون الرشيد، تأليف عبيد الله بن عبيد الأنسي المنجم (خط سنة 1000).
- 230 - رسالة على البسملة للشيخ سليمان العزيزي الزيات (خط سنة 1216).
- 40 - تحفة العروس ونزهة النفوس، للشيخ عبد التيجاني التونسي (خط سنة 1209).

## في التصوف

34 - نظم العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، للشيخ زين الدين شعبان بن محمد الانادي (خط بلا تاريخ).

35 - على رسالة الأنوار، للشيخ محيي الدين ابن عربي (خط سنة 1067).

### مدرج ب 13

47 - بستان العارفين للشيخ نصر بن محمد السمرقندي (طبع سنة 1315).

86 - شجرة اليقين. (مجهول سنة 1135).

97 - نصاب الاحتساب، للشيخ عمر بن عون الشامي (خط بلا تاريخ).

102 - روض العلماء ونزهة الفضلاء، للشيخ أبو علي حسين بن يحيى البخاري (خط في 19 شعبان سنة 1074).

106 - نبذة من شرح الرسالة في قواعد الإسلام، للشيخ محيي الدين ابن العربي (خط سنة 747).

155 - الطريقة المحمدية، للشيخ محمد البركوي (خط سنة 1046).

## الحديث الشريف

21 - الخصائص الكبرى، للشيخ جلال الدين السيوطي (خط بلا تاريخ).

### مدرج 14

22 - الخصائص " " " "

23 - " " " "

## مدرج ب 15

62 - الجزء الأول والثاني = الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية وبهامشه لوامع أنوار الكوكب الدرّي في شرح همزية الإمام البوصيري، للشيخ محمد بن أحمد بنيسي (طبع في رجب سنة 1296).

243 - جواهر الكلام في الحكم والأحكام، للشيخ عبد الواحد بن محمد الامدي (خط سنة 987).

147 - الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير، للشيخ شمس الدين محمد العلقمي (خط في سنة 1001).

162 - شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم مع الألفية العراقية في سيرة خير البرية، ويليه قصيدة الهمزة للشيخ محمد الترمذي وعبد الرحمن العراقي والبوصيري (خط سنة 1250).

## في الحديث

164 - (حاشية) على صحيح البخاري لسيدي أحمد الزروق (خط بشعبان 1187).

168 - كتاب في تفسير غريب الحديث، للشيخ أبو سليمان أحمد الخطابي البستي (خط بلا تاريخ).

169 - الابتهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، للشيخ نجم الدين الفيسطي [كذا] (خط بمحرم سنة 1168).

185 - (حاشية) على صحيح البخاري، لسيدي أحمد بن أحمد الزروق (خط سنة 1026).

## مدرج ب 17

## عقائد

- 35 - إتحاف المريدين بعقيدة أم البراهين، للشيخ أحمد بن عبد الله الغدامسي (خط سنة 1135).
- 36 - الجوهر الشحين [كذا] لأم البراهين، للشيخ محمد بن عبد الرحيم (خط سنة 1134).
- 37 - حاشية على السنوسية، للشيخ أحمد محمد الفريقي (خط في 1183).
- 38 - شرح العقائد النفسية [كذا] للشيخ بدر الدين بن الفرسي (خط سنة 1179).
- 22 - رسالة في الكسب والجزء الاختياري، للشيخ علي بن محمد الميلي (خط بلا تاريخ).
- 1 - شعب الإيمان، للشيخ عبد الجليل الكتامي (خط بلا تاريخ).

## من كتب النائب (في الفقه)

## مدرج ب 18

- 60 - الفائق في معرفة الأحكام والوثائق، للشيخ أحمد بن يحيى الونشريسي (خط بلا تاريخ).
- 68 - معين الحكام على القضاء والأحكام، للشيخ إبراهيم بن عبد الرفيع (خط بلا تاريخ).
- 81 - رسالة في الفقه، للشيخ الخطاب المغربي (خط بلا تاريخ).

95 - كتاب التفريع، للشيخ عبد الله ابن الجلاب (خط بلا تاريخ).

مدرج ب 19

113 - منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، للشيخ محمد ابن أحمد العيني (خط بلا تاريخ).

### من كتب النائب

125 - مسائل منتخبة من كتاب البرزلي، للشيخ أحمد حلولو الزيتني (خط بلا تاريخ).

### من كتب النائب (في التصوف)

151 - تحفة السير والسلوك إلى ملك الملوك، للعارف بالله تعالى أبي البركات أحمد الدردير<sup>(1)</sup> (طبع بلا تاريخ).

152 - الفوائد اللطيفة في شرح الوظيفة، للشيخ محمد قاجه الطرابلسي (خط بلا تاريخ).

157 - السير والسلوك إلى ملك الملوك، للعارف بالله تعالى أحمد الدردير<sup>(2)</sup> (خط بلا تاريخ).

159 - عقود الجان [كذا] في إثبات نبوة الخضر عليه السلام ومعه مسائل.

160 - نصره الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير ومعه مسائل، للشيخ محمد بن يوسف السنوسي (خط بلا تاريخ).

(1) في الأصل المرقون: الدرورير؟

(2) في الأصل المرقون: الدرورير؟



## مدرج ب 20

- 161 - شرح على الحكم، للشيخ أحمد الزروق (خط بلا تاريخ).
- 165 - إرشاد السالكين ونصرة الذاكرين، للشيخ حسين بن محمد العسوسي الطرابلسي (خط بلا تاريخ).
- 166 - شرح ألفاظ الأجرومية بعبارة العقائد التوحيدية، للشيخ علي بن ميمون الإدريسي المغربي (خط بلا تاريخ).
- 167 - وسائل مهمل الحج يكفر الكبائر أم لا، للشيخ محمد أمين البخاري (خط بلا تاريخ).
- 175 - اجماعلت [كذا؟] الإمام السهروردي للعارف بالله تعالى محيي الدين العربي (بلا تاريخ وهو خط).

## تابع لمدرج ب 20

- 177 - مفتاح الفلاح، للشيخ العارف بالله تعالى ابن عطاء الله (خط بلا تاريخ).
- 178 - شرح الكبير، للشيخ أبي الحسن الشاذلي، ومعه مسائل للشيخ محمد بن عبد السلام البناني المغربي.

## مختارات من كتب النائب

- 320 - مجموعة رسائل في الفرائض والحساب والمواقيت لعدة مؤلفين (خط سنة 984هـ).

## مدرج ب 21

- 335 - الجزء الثاني من رحلة العياشي، للشيخ محمد (خط سنة 1137).

- 344 - الجزء الأول من معالم الإيمان في رجال القيروان (خط بلا تاريخ).
- 186 - المسائل المهمّة والفوائد الجمّة فيما يطلبه المرء لما أهمّه<sup>(1)</sup>، للكاتب مصطفى الخوجه المصري (خط بلا تاريخ).
- 193 - خواص الأسماء، للعارف بالله تعالى سيدي أحمد الزروق (خط بلا تاريخ).
- 205 - مجموعة في الدعوات، للشيخ سليمان حقي (طبع عربي وتركي = بلا تاريخ).
- مدرج ب 22
- 223 - شرح كتاب بن عرفه، للشيخ محمد السنوسي (خط بلا تاريخ).
- 233 - شرح الكافية، لمحمد قاجه الطرابلسي (خط بلا تاريخ).

## أصول الفقه

- 1 - حاشية ادرار الشروق على أنوار البروق على الشرح المسمّى أنوار البروق في أنوار الفروق، والحاشية للشيخ أبو القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري بن الشاطر. الشرح لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (خط سفر [كذا] سنة 1100).
- 11 - إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار، للشيخ عبد الله بن الجليل [كذا] (خط في ذي القعدة سنة 780).
- مدرج ب 23

- 13 - الجزء الأول حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع، للشيخ محمد البناني (خط بلا تاريخ).

(1) في الأصل المرقون: أهم.

14 - الجزء الثاني حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع، للشيخ محمد البناني (خط بلا تاريخ).

15 - حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع، للشيخ علي ابن أحمد البخاري (خط سنة 1152).

21 - شرح المنار للنسفي، للشيخ عبد اللطيف بن فرشه بن الملك (خط بلا تاريخ).

22 - حاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع، للشيخ الناصر اللقاني (خط بربج سنة 1152).

#### مدرج ب 24

23 - شرح التنقيح لصدر الشريعة المحبوب، للشيخ منلا مسكين<sup>(1)</sup> خسرو [كذا] (خط في سنة 937).

24 - شرح المنار للنسفي، للشيخ عبد اللطيف بن فرشة بن الملك (خط بربج سنة 1124).

25 - شرح على جمع الجوامع، للشيخ جلال الدين السيوطي (خط بلا تاريخ).

### في الفقه المالكي

64 - الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق بن عرفة الوافية، للشيخ أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع (خط بربيع الثاني سنة 984).

65 - الجزء الأول من الشرح والتقريب وإيضاح ما أشكل من مسائل

(1) في الأصل المرقون: متلاسكين.

التهذيب، للشيخ أبي سعيد خلف البرادعي. والشرح للشيخ أبي سعيد خلف ابن محمد معافري (خط صفر سنة 765، والثاني رقم (66) بلا تاريخ).

## مدرج ب 25

67 - الجزء الأول تحقيق المباني على رسالة بن أبي زيد القيرواني، للشيخ أبي الحسن علي (خط بلا تاريخ).

68 - الجزء الثاني من كتاب تحقيق المباني على رسالة بن أبي زيد القيرواني لأبي الحسن علي (خط رجب سنة 1044).

100 - الجزء الأول مفيد الحكام في نوازل الأحكام، للشيخ أبي الوليد هشام ابن عبد الله الأزهري (خط بلا تاريخ).

124 - رسالة في تبيان أراضى الخراجية والعشرية والمملكة، للشيخ أحمد الرومي الأقيحصاري<sup>(1)</sup> (خط بلا تاريخ).

## مدرج ب 26

125 - رسالة في بيان مسائل الأبنية في الجدار، للشيخ المعلم محمد (خط بلا تاريخ).

129 - تحرير الكلام في مسائل الالتزام، للشيخ أبي عبد الله محمد الخطاب المغربي (خط في ربيع الأول سنة 1154).

133 - الحيوانات والطيور والسمك، وتليه منظومة في إنزال صور [كذا] القرآن لمكة والمدينة، للشيخ شهاب الدين الاقفاهي [كذا] (خط سنة 919).

(1) في الأصل المرقون: الاقيحصاري

## فقه حنفي

11- الجزء الأول حاشية نتائج النظر على الدرر الغرر، للشيخ نوح بن مصطفى  
(خط بلا تاريخ).

مدرج ب 27

12 - الجزء الثاني حاشية نتائج النظر على الدرر الغرر، للشيخ نوح بن  
مصطفى (خط بلا تاريخ).

مدرج ب 28

13 - الجزء الثالث حاشية نتائج النظر على الدرر الغرر، للشيخ نوح بن  
مصطفى (خط بلا تاريخ).

36 - ملتقط من علم الفقه، للشيخ أبو القاسم يوسف السمرقندي<sup>(1)</sup> (خط  
بلا تاريخ).

37 - الضياء المعنوي على مقدمة الفزنوي<sup>(2)</sup>، للشيخ أبو البقاء أحمد بن أبي  
الضياء المقدسي (خط بلا تاريخ).

38 - الضياء المعنوي على مقدمة الفزنوي، للشيخ أبو البقاء أحمد بن أبي  
الضياء المقدسي (خط بلا تاريخ).

مدرج ب 29

40 - درر الأحكام في شرح غرر الأحكام، للشيخ محمد بن فراموز الشهير  
بمنلا خسرو (خط في جماد الآخر سنة 992).

41 - شرح الوقاية في مسائل الهداية، للشيخ عبيد الله بن مسعود بن تاج  
الشريعة (خط بلا تاريخ).

(1) في الأصل المرقون: السمرقندي، بسقوط الميم سهواً، خطأ مطبعي.

(2) في الأصل المرقون: الفزنوي، بالفاء.

### مدرج ب 30

- 46 - المحيط بالفقه، للشيخ برهان الدين محمد ابن مازه (خط بلا تاريخ).  
56 - ايضاح الحقائق على كنز الدقائق، للشيخ يحيى القوجحصاري<sup>(1)</sup> (خط سنة 731).  
57 - من ملتقى الأبحر، للشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي (خط سنة 671).

### كتب متنوعة

- 179 - شرح المقدمة الوغليسية، للشيخ أحمد بن أحمد الزروق (خط في سنة 959).  
92 - ترجميم البنات، للشيخ غانم ابن محمد البغدادي (خط بلا تاريخ).  
80 - كتاب الصلاة والعوايد، للعلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي (طبع بلا تاريخ).  
75 - رسالة روح القدس، للشيخ محمد بن علي بن العربي الطائي (طبع سنة 1282).

### مدرج ب 31

- 135 - حاشية على مختصر الشيخ خليل، للشيخ الفيش [كذا] (خط سنة 1061).  
312 - الجزء الثالث ارشاد المريدين لفهم معاني المرشد المعين، للشيخ علي بن عبد الصادق<sup>(2)</sup> (خط سنة 1229).  
142 - الكواكب السيارة في ميارة (فقيه فاس أبي عبد الله ميارة)، للشيخ

(1) في الأصل المرقون: القوجحصاري.

(2) في الأصل المرقون: علي بن الصادق.

يعيش ابن الدنمالي الشاوي (خط سنة 1182).

145 - كتاب تنبيه الغافلين، للفقير الزاهد العامل والاستاذ المحدث المتقن،  
للشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، وبجاشيته بستان العارفين للمؤلف  
أيضاً (طبع في 20 ذو الحجة سنة 1344).

\*\*\*

(10)

### هدم المقرّ/ والتحوّل إلى مقرّها الثالث بباب الحرية (1978)

ظلت مكتبة الأوقاف بهذا المقرّ الجديد الذي بُني بأموال الوقف بضعة عقود (ما  
بين أواخر الثلاثينيات 1936 / وأواخر السبعينيات 1978) إلى أن هُدم مبنى عمارة الأوقاف  
وما حولها توسعةً للساحة العامة هناك (ميدان الشهداء)، ففقدت المكتبة بهذا الهدم ...  
مقرّها الفسح، وذهب معه ما كان يازائه من المباني الجميلة، ونُقلت المكتبة إلى أحد المباني  
القريبة في حيّ (باب الحرية) قرب جامع السنوسية، وواصلت مسيرتها في مقرّها المستقلّ  
الأخير عدّة سنواتٍ لاحقة.

وقد وقفت لدى الأستاذ الفاضل الطاهر النعّاس (أحد العاملين بمكتبة الأوقاف في  
سنواتها الأخيرة) على إفادةٍ توثيقيةٍ مهمّةٍ في هذا السياق<sup>(1)</sup>، عند تعليقه على عملية توسيع  
ميدان الشهداء وهدم العمارتين: عمارة سيدي حمودة والعمارة الكبيرة الشرقية. يقول «إنّ  
هدم جامع سيدي حمودة بما معه [كذا] من مكتبة الأوقاف والجانب السكني بالعمارة  
كان بتاريخ (1 - 8 - 1389هـ / الموافق 9 - 7 - 1978م)، ونقل رفات (سيدي حمودة) في نفس  
التاريخ إلى مقبرة سيدي منيدر، ووضعت على قبره لوحة من رخام نُقش عليها تاريخ النقل  
إلى المقبرة، ومنها أخذت نفس التاريخ».

(1) ضمن كتاب (وميض الذكريات) الجزء الثاني، ص 34 الخطية.



ولديّ من الأستاذ النعاس أيضاً إفادةً سابقة، ذكر فيها أنّ نقل المكتبة قبيل الهدم المذكور كان مفاجئاً؛ لذا انتقلوا إلى مبنى قرب الكنيسة الواقعة بشارع عمر المختار التي حوّلت إلى مكتبة ... وظلّوا بها فترة ما / إلى أن تحوّلوا إلى المقرّ الأخير المعروف لمكتبة الأوقاف في باب الحرية قرب جامع السنوسية. وأودّ حقّاً في هذا المقام أن يتابع بعض الباحثين الشباب جمع المزيد من المعطيات التوثيقية حول هذه الفترة وظروفها القلقة من خلال الوثائق والدوريات.

\*\*\*

(11)

### ضمُّ المكتبة إلى مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (1984)

ما إن غادر مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية مقرّه التأسيسي الأول بحيّ الأندلس (1977 - 1984)، حتى ضُمَّت إليه مكتبة الأوقاف في مقرّه الجديد (إزاء مقبرة سيدي منيدر) سنة (1984) <sup>(1)</sup>. وقد كنتُ آنذاك بين أعضاء اللجنة التي شكّلت (لجردها)، وقمت مع الزميل الفاضل الأستاذ إبراهيم سالم الشريف بحصر (مجموعة المخطوطات) التي بالمكتبة، وهي تزيد على (1300 مخطوط)، وكنتُ أملي على زميلي من الرفوف عناوين المخطوطات وأسماء المؤلفين، مع التركيز على المخطوطات الموقوفة من قبل مصطفى خوجه، والإشارة إليها في خانة الملاحظات <sup>(2)</sup>.

(1) تنبغي الإشارة هنا إلى أنّ أربعة من العاملين الأفاضل بمكتبة الأوقاف قد انتقلوا أيضاً (عند نقل المكتبة) إلى

مواصلة عملهم بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، وهم:

1 - الأستاذ الكاتب الباحث محمد عبد السلام الجفائري، آخر مديري مكتبة الأوقاف.

2 - الأستاذ الأديب الشاعر محمد ميلاد مبارك.

3 - الأستاذ الكاتب الصحفي الطاهر النعّاس.

4 - الأستاذ الشيخ المبروك فضل.

(رحم الله الراحلين منهم، مع أطيب الأمنيات للأستاذ الطاهر النعّاس بدوام العافية والعطاء والسؤدد).

(2) مصادر دراسة الحياة الفكرية في العهد القرمانلي، ص 86 - 87.

وكان المركز قد سعى منذ شروعه في العمل المؤسسي المجدد في مستهل سنة (1978) إلى تخصيص (شعبة للوثائق والمخطوطات) في هيكله التنظيمي، وحرص من خلالها على تكوين رصيده (منها) الذي ظلّ ينمو شيئاً فشيئاً باطراد العمل الميداني، والاقتناء والتصوير من مختلف البيئات والأسر والأفراد في الداخل، وبعض المكتبات العامة في الخارج، وذلك فضلاً عن مبادرته إلى تنظيم (جائزة ابن الجدابي للوثائق والمخطوطات) التي كانت مثمرة في دوراتها المتتالية: (طرابلس 1989، غدامس 1999، زويلة 2005).

ويبلغ رصيد الشعبة من المخطوطات اليوم [2007] نحو (6330) مخطوطة مورّعة

بين الفئات التالية:

- مخطوطات أصلية تمّ جمعها محلياً 1670
- مجموعة مكتبة الأوقاف 1510
- مخطوطات مصوّرة 3150

وقد دُعم برنامج الشعبة أيضاً بإصدار حوليتها المتخصصة (مجلة الوثائق والمخطوطات) منذ سنة 1986، وتنظيم (المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها) خلال سنة 1988، وإصدار عددٍ من (الفهارس) العامّة والجزئية على امتداد السنوات السابقة، وهذا ما يبعث على القول حقاً بأنّ المركز يواصل ويرسّخ في هذا الحقل ما تقدّم من المبادرات التوثيقية بمدينة طرابلس مركز القطر منذ العهد العثماني حتى اليوم، وأكتفي في الختام بعرض المحتوى الموضوعي لفهرس المخطوطات بالمركز في أجزاءه الثلاثة، وهو لا يشمل بالوصف كلّ الرصيد المذكور أعلاه<sup>(1)</sup>.

(1) إبراهيم سالم الشريف، فهرس المخطوطات بمركز جهاد اللبيبين للدراسات التاريخية: ج 1 (1989)، في 239 ص؛ ج 2 (2000، في 476 ص)؛ ج 3 (؟ في 442 ص).

### فهرس مخطوطات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

العدد	الجزء الثالث	العدد	الجزء الثاني	العدد	الجزء الأول
246	النحو	18	القرآن الكريم	23	القرآن الكريم
42	الصرف	10	علوم القرآن	43	علوم القرآن
32	اللغة	25	التفسير	56	التفسير
5	السياسة	9	أصول الفقه	38	أصول الفقه
19	التربية	111	الفقه المالكي	319	الفقه المالكي
14	الفلسفة	26	الفقه الحنفي	157	الفقه الحنفي
83	المنطق	7	الفقه الاباضي	41	الفرائض
3	الموسيقى	4	فقه المذاهب		
128	الأدب	16	الفرائض		
84	البلاغة والبيان	3	الأديان		
22	الحساب والهندسة	225	الحديث		
98	الفلك	5	الإجازات		
3	الكيمياء	27	السيرة		
6	علم الحيوان	203	التوحيد		
35	الطب	152	التصوف		
8	الصناعة	8	المناقب		
4	الاقتصاد	27	سر الحرف		
35	علوم شتى	76	التاريخ والأنساب		
		62	وعظ وأدعية		
		8	الجغرافيا والرحلات		
867		1019		677	المجاميع

في حين اضطلعت بهذا العبء في الجهات الشرقية من ليبيا (المكتبة المركزية لجامعة بنغازي) التي ضُمَّت إليها بقايا (مكتبة الجغبوب) حاضرة الزوايا السنوسية، بعد تضرُّرها الكبير خلال الغزو الإيطالي. أي أنّ هاتين المؤسَّستين (المركز / والمكتبة المركزية) تواصلان اليوم وترسَّخان ما شهدته بعض البيئات العلميَّة بالأمس البعيد والقريب من المبادرات الوثيقيَّة، ممثَّلة في حركة النسخ والوراقة والمكتبات الوقفية في المدارس والزوايا ونحوها. وذلك فضلاً عن بقايا (المجموعات الخاصَّة) لدى الأسر والأفراد التي لا سبيل إلى الوقوف عليها إلاَّ من خلال (العمل الميداني) المباشر، أو (المسابقات ذات الجوائز التشجيعية) المعتادة.



وقد ظلَّ هذا التراث العربيُّ المخطوط الذي احتضنته ليبيا حتى الأمس القريب محدود الانتشار وغائباً عن الباحثين، وخاصَّةً في تلك الأعمال الموسوعية الكبرى التي استهدفت توثيق التراث العربي الإسلامي بشمولٍ وإحاطة، واعتمدت في الغالب على الفهارس المنشورة وما إليها من الدوريات العلمية وأدوات العرض والإشهار على جمهور الباحثين. وآية ذلك ما نلاحظه - على سبيل المثال - من غيابٍ ظاهرٍ للتراث العربي الإسلامي المخطوط في ليبيا عن موسوعة المستشرق كارل بروكلمان (تاريخ الأدب العربي)؛ وقد يؤكِّد ذلك قوله في مقدمة كتابه: «على أنّ أهمَّ مصادر الكتب العربية هي فهارس المخطوطات التي يحسن أن نذكرها هنا - بقدر اطلاعنا - مرتبة على حروف المعجم». وقد عدَّد عشرات الفهارس المنشورة التي لم يكن من بينها فهرسٌ واحدٌ من هذا القطر العربي الأوسط، خلافاً لعددٍ من أقطار المشرق والمغرب<sup>(1)</sup>.



(1) مصادر دراسة الحياة الفكرية في العهد القرمانلي، ص 39.

## (12)

### التحوُّل الأخير في مكتبة الأوقاف (أواسط العشرية الأولى)

مثل ما شهدت في أواسط الثمانينات ضمَّ مكتبة الأوقاف إلى مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سنة (1984)، وشاركت في جرد مخطوطاتها - كما تقدّمت الإشارة أعلاه - فقد قُدِّر لي أن أشهد بالمركز أيضاً إصرار إدارة الأوقاف في (أواسط العشرية الأولى - تقريباً) على المطالبة بأخذ (مجموعة المطبوعات) من رصيد مكتبة الأوقاف التي ضُمَّت إلى المركز / إلى أن نُقلت المجموعة إلى إحدى القاعات الصغيرة بمكتب إدارة الأوقاف في مدينة طرابلس، الواقع إزاء الطريق السريع. وكنت قبل عدّة سنوات منشغل الذهن حقاً بالبحث عن الطبعة الأصلية لكتاب (الإشارات لبعض ما بطرابلس من المزارات) التي عُنيَ بتحقيقها ونشرها الباحث المستشرق الإيطالي روفائيل رابكس، و« طُبعت بمطبعة الولاية على نفقة الحكومة الإيطالية في مدينة طرابلس الغرب عام 1921 ». وقد وقفتُ عليها - بحمد الله تعالى - صباح الثلاثاء (13 - 3 - 2012) في (مكتبة الأوقاف) بمقرها الجديد الذي نقلت إليه أخيراً<sup>(1)</sup>. وهناك جلستُ في أكثر من زيارةٍ إلى هذه المكتبة؛ لفحص بعض محتوياتها، وتصوير بعض نصوص الوقف القصيرة على المطبوعات العتيقة. وأسأل الله تعالى أن يحفظ هذه البقيّة من رصيد مكتبة الأوقاف من العبث والإهمال.

(1) عمار محمد جحيدر، عبد السلام العالم التاجوري...، ص 385 - 386.



(الطبعة الأصلية لكتاب الإشارات، طرابلس: مطبعة الولاية، 1921)

(نسخة بمكتبة الأوقاف)

وهذا ما تيسر جمعه من المعطيات التوثيقة عن مكتبة الأوقاف العامة بمدينة طرابلس، انطلاقاً من أصولها الوقفية الأولية / إلى التأسيس الرسمي من طرف إدارة الولاية في أواخر العهد العثماني / إلى ما شهدته من التحوُّلات في العهود اللاحقة. وأسأل الله تعالى أن يكون في هذه المقاربة المتواضعة بعض النفع والفائدة، راجياً ظهور المزيد من الوثائق عنها والإشارات إليها، وإلى غيرها من مؤسساتنا الثقافية الأخرى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. الفقير إلى رحمته تعالى

\*\*\*